



الهدف

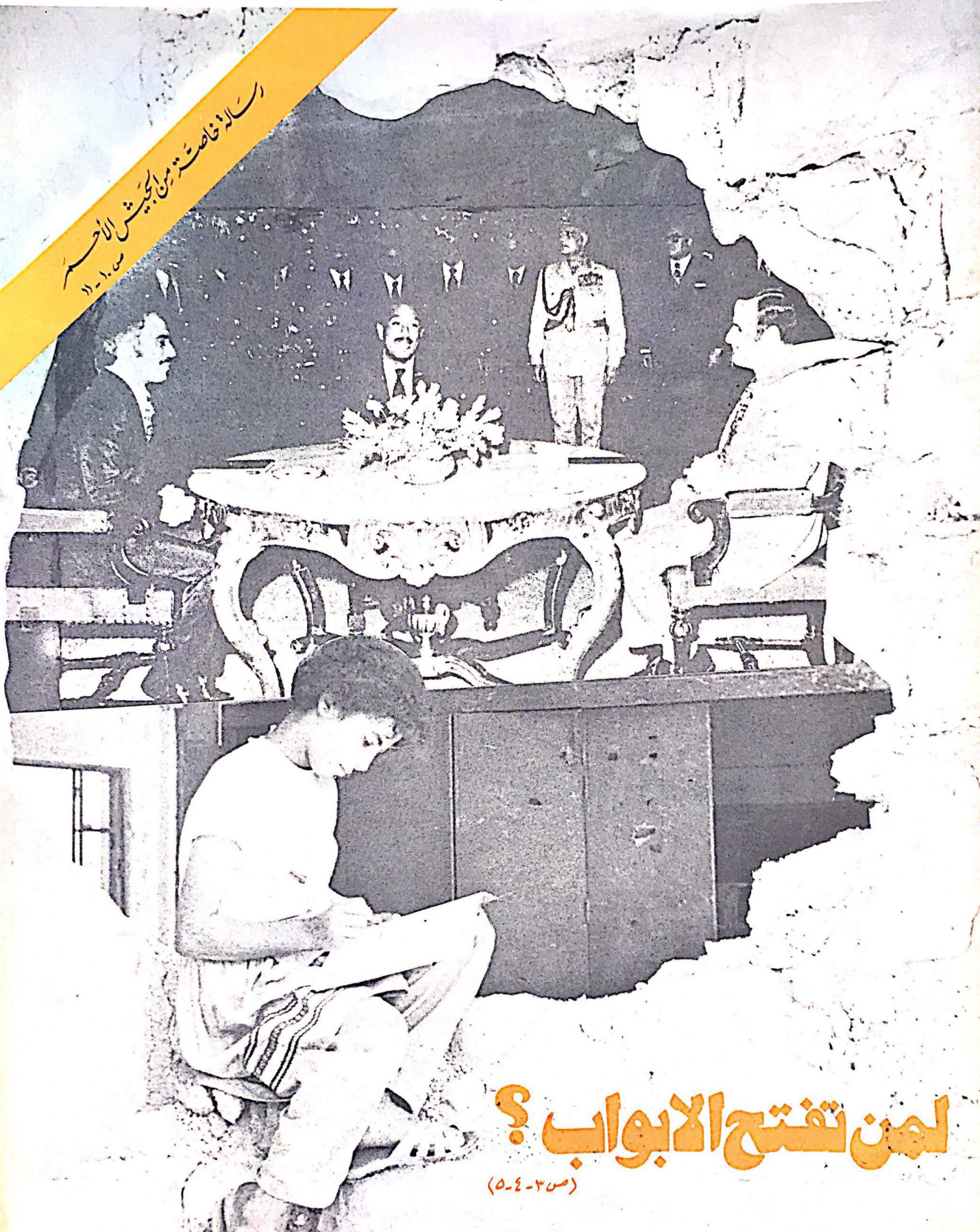
كل الحقيقة للجماهير



سياسة عربية

السبت 16 ايلول 1973 - العدد 219 - السنة الخامسة - المجلد 5 - VOL: 5 - No. 219 - SAT. 15 - 9 - 1973 - AL HADAF

رسالة خاصة من المجلس الأحمر
ص 1-5



لمن تفتح الابواب؟

(ص 3-4-5)



تصية وبعد

بيروت - ص.ب : ٢١٢
تلفون : ٢٠٩٢٢٠
السبت ١٥ أيلول ١٩٧٣
العدد ٢١٩ - السنة الخامسة

أصدرها عام ١٩٦٩
عنان كنفاني
المدير المسؤول
أحمد أبو زياد
المدير الفني
محمود داوري

لبنان

Table with 2 columns: Country, Amount. Includes Lebanon, Syria, Jordan, Iraq, Kuwait, etc.

الاشتراكات

في لبنان وسوريا ٣٠٠ ج.ل.
في الأردن ٢٥ ل.ل. - للولايات
والدول الأعضاء ٥٠ ل.ل. -
للطلاب والمعلمين والعاملين
١٥ ل.ل. - في العراق -
الكويت والخليج - السعودية
- اليمن - السودان - ليبيا
- تونس الجزائر - المغرب
٥٠ ل.ل. - للولايات المتحدة والدوائر
الرسمية ١٠٠ ل.ل. - للطلاب
والعمال والعاملين ٤٠ ل.ل. -
عن دينار - أفريقيا -
الولايات المتحدة - كندا -
ألمانيا - باكستان - الصين
- إيران ٢٢ دولار أو ٨٥ ل.ل.
- أرويسا الغربية والفرنسية
- ٢٥ دولار أو ٦٠ ل.ل. - أمريكا
الجنوبية ١٠ دولار أو ١٠٥ ل.ل.

الإشتراك يدفع مقدماً
أو بمجموعة من الدفعات
باسم مجلة الهدف

بيروت - لبنان
صكوزيش الموزعة
ملك كامل عبدالله مرزوق

AL - HADAF
TEL. 309230
P.O. Box 212
BEIRUT - LEBANON
Saturday 15 - 9 - 1973
No. 219 - VOL. 5

تكونغراف وويرس اللبناي
تلفون ٧٥٧٧٧٧٦٦٢١

العودة إلى الأردن لن تتم إلا من حلال جبهة وطنية أردنية - فلسطينية

السلمة والتي تمثل امها باسم
يعد واحة الفينين
واك البيان نقطة امة واهما
كرد على هذه الشراخ
١ - تصعيد الثورة ورفض الشراخ
اليدلة والطلول والوسطه والتي
مثل هذا البدل احداها والتاكيه
على اسياع الكتيبات السبابه
والصكرية التي من شأنها ان تدمر
استراتيجيتها الفاتحة على اساس
اعتماد التفاح المسلح طرق حتم
ووحيد للتحرير .
وفي الختام اكه البيان على حقيقته
ان من يبدأ طريقه يجب ان يستمر
به وان الذي تب من النضال عليه
ان يخرج من ساحه وان لا يفرح
اليدائل التي من شأنها شق الصعد
الوطني .
الصرى والنصر لصار افوهه
مع حرب الشعب
والثورة صمره
الاحصاد الشام نقطة نضال
وارواض التاوية في لسان

١ - يجب ، يجب بالضرورة وفيل كل شيء آخر ، .. ايجاد الصلة الفعلة بين المدن على اساس العمل المشترك
النظم .. واني أؤكد بأصراً ان الشروع بايجاد هذه الصلة الفعلة لا يمكن الا على اساس الجريدة العامة ..

٢ - ان توزيع الجريدة بعد ذلك يبقا بانشاء الصلة الفعلة .. ان الاتصال بين المدن اليوم ، لحاجات العمل
النوري ، هو امر هام جداً .. وعندئذ تصبح هذه الصلة هي الفعلة ، ونضمن طمناً لا توزع الجريدة فقط ، بل ، بل ،
وهو امر هام بكثير ، لبايل الخبرة والواد والقوى والوارد ، عندئذ يسع نطاق العمل التنظيمي اسماً كثيراً على العود ..

٣ - يجب ان تصعب هذه الجريدة جزءاً من منافع حذاده هائل ، يتبع في كل شرارة من شرارات النضال
الطبي والسخط الشعبي وجعل منها حرباً عاماً ، وحول هذا العمل ، الذي هو بريء جداً وصغير جداً يحدد ذاته ،
ولكنه منظم وعام بكل معنى الكلمة ، يتبع بصورة منتظمة ، وبعلم ، جيش داسم من مناضلين مجربين ..
لبنان

قمة ايلول الثلاثية ماهو مضمونها؟

جبهة حرب أم جبهة تصفية؟ سياسة قتال أم سياسة استسلام؟

هو السعي لزاخه قوى الثورة من اجل نمعد
طرق الاسلام .
ان هذا اللقاء بخواهه الحقيقي هو استرجار
سعودي للنظامين المصري والسوري الى مواقع
النظام الاردني ، وليس العكس ، كما يحاولون
ان يتصوروا ..
انه محطه رئيسه في طرق سلم الرجعة
السعودية تزام الامور الرسمية في النطق ،
انه المحطه التي تاتي بعد المحطات التالية :
١ - حرب الحركة الوطنية والديمقراطية في
مصر .
٢ - طرد الجبهة السوفيات .
٣ - مساعدة ودعم الثوري ونظامه الفاشي
عند القوى التقدمية في السودان .
٤ - شجيع النطاق الخاص ، وتبعيد سياسته
فالا :
« نطلب السلام لانا لا نسطع الحرب »
اما حول عوده المقاومة الى الاردن في سيارات
الانظمة العربية كحروبها في عراق الوساطه
العربية ، فاقول عدنان اسو عوده في نفس
المعالمه :
« دنكان في حظه واحد ، لا يسيان ، لذلك
كان لا بد لاحد الدنكان من ان ياكل التاني » .

انتحر في الماضي أما الآن فقد بقيت حياً

توار العالم .. صار معكم كل الحق
فسي ان ناناواوا عنف الرجعيين
والفاشيين وازلام وصنائع الفاشية
الامريكية بعنف الطبقة العاملة الثوري
والديمقراطي الحق ..
السوم اعطى البندى للحركة
الثورية في كل امريكا اللاتينية
سلاحاً جديداً .. بجزيرة واضحة
الى مائة بحرس وبيد ثوربه بومه مسيحه
من مازق النظام السياسي والاقتصادي .. اي
بوسيع فاعده الثورة الجماهيرية لمحارس مختلف
اشكال النضال وصولاً الى ارتفاع من اجل
تحقق برامج الثورة الوطنية الديمقراطية في
الاردن التي تاتي في مقدمها مواجهة الاحتلال
الصهيوني على ارض فلسطين كلها .
هذا هو طريق العودة الى الاردن .. اردن
الجماهير الاردنية ، لا اردن النظام الفاشي
الفعل والمقامر باستمرار على كل نبوهي وطني
اردني او فلسطيني او عربي ■■

ان القائد الماركسي البندى ، لم
يتنحز عندما اطلق الرصاص على
نفسه اثر نجاح الانقلاب العسكري
المبني الفاشي .. ان انتحاره كان
قد حدث قبل ذلك بكثير ..
لقد كان بإمكان البندى ان يطبخ
بكل المأسرين وان يسحق كل
الاجوب البهيمية في الجيش واجهزة
الدولة .. وان يستمر في الحكم
معصداً على دنكابورية الطبقة
لكن البندى اختار الطريق الطويل
العامة دنكابورية اكثرية الشعب .
ففضل ان يتنحز من اجل فكره
وزرعها في ارض امريكا اللاتينية كلها
وسقاها بدمائه .. وقد نمت الان
وستبقى خالدة حية لا تموت .
الفكرة .. ان الاشتراكية هي
ديمقراطية حقة .. في حين ان
اليون واعوان نظام امريكا « الحر »
هم الد أعداء الديمقراطية اطلاقاً .
هم الفاشيون والقليلة وسفاكو
الدماء ..
فكرة - صفيره .. لكنها اقوى
من كل جيوش الارض .. زرعها
امس في تربة السودان الخصبة
البتل الشيوعي العربي الخالد عبد
الخالو محبوب .. وزرعها اليوم
البتل الامريكي اللاتيني الخالد
اليندي .. وكفى ..
نعم كفى كفى ..
لقد كبرت الفكرة ونمت بعد ان
سقتها دماء الابطال .. والان .. يا
وتغول بصوت واضح ومرعب .. دعنا كما



اسرائيل لن تنسحب من اراضي ١٩٦٧

بـرامج دَ اَيان للأعوام ٧٤-٧٨ تستهدف هضم الأراضي المحتلة وتوسيع التوسيع

ميزان القوى القائم في المنطقة هو العامل المؤثر في تقرير مصير الاراضي المحتلة

المستعمرات الجديدة ٢٦ طابعها صناعي والتقدمية ٤٦ طابعها زراعي صناعي

عام ١٩٨١ سيكون عمبة التوسيع القادم



الصناعة الجديدة :

تم الاتفاق بين وزارة المال والدفاع على اقامة عدد مشاريع صناعة في المناطق المحتلة لتعويض الخسائر التي لحقت بالصناعة في اسرائيل نتيجة احتلالها في « العمل الاعرابي » ولرفع مستوى السكان ولتلازم من ذلك الصناعة الجديدة في الضفة الغربية على فلسطين المحتلة منذ ١٩٦٨ هذا الهدف الذي يشكل خطرا امنا .

واقرب الوراثة كخط عام تشجيع المبادرات الاسرائيلية في المناطق المحتلة واعطاء التسهيلات والحوافز للمبادرين ولتطويع قدرات من المسؤولية في مناطقهم وهي اسلحةهم اسلحة صالحة في دوائر الحاكم العسكري .

الجسور المفتوحة :

الحرب اليراع الاعاء على سياسة الجسور المفتوحة لا تولد السياسة من فائدة للمواد ان كان ذلك في التجارة النشطة وسوق البضائع الاسرائيلية او في توسيع هذه النواحي بينهم وبين جيرانهم في الارض المحتلة .

العمال العرب :

اما بالنسبة لعمال العرب الذين يعملون في المصانع والمؤسسات الاسرائيلية فقد اقرت الحكومة اخضاع امهم لرفاهية ائتمنة شديدة بسبب الخطر الذي قد تشكله جماعات العمال داخل اسرائيل ولكن البرنامج في نفس الوقت « سيجب » باسترداد « اليد العاملة من الضفة الغربية ويزرع خصوصا في ميدان البناء .

الخط الثاني : التوسيع

صرح ساير ان اسرائيل ستبني خلال السنوات الاربع (٧٤ - ٧٨) في الاراضي المحتلة عام ١٩٦٧ مبلغ مليار و ٢٤٠ مليون ليرة اسرائيلية لكن الجزء الاكبر من هذا المبلغ ستبني على تنفيذ الخط الثاني لبرنامج داان وهو خط التوسيع الاستراتيجي .

ويمكننا تلخيص هذا الخط في ثلاثة بنود هي :

السند الاول : اقامة السوطنات واقامه هذه السوطنات بخدم اهداف اسرائيل في التوسيع الجغرافي وذلك باقامة السوطنات في بقع جغرافية ممتدة بعيدا عن « الخط الاخضر » والتوسع البشري وذلك بايجاد الغرض لاستيعاب مزيد من المهاجرين وتنشيط الصناعات وذلك بالتركيز على ان اكثر من نصف السوطنات التي اقامتها تكون مستعمرات صناعية واخرى تخدم هذه السوطنات الخطط العسكرية الاسرائيلية اذ ان الواقع الجغرافي لها يخسر بشكل ساعد الطغمة العسكرية الصهيونية على شن المزيد من حروب التوسع اساس الادبولوجية الصهيونية . (١٧ في الجنون و ١٢ في نور الورد و ٨ في نزه حتى الان) ونسب برنامج حزب العمل على انشاء ٢٦ مستعمرة جديدة خلال السنوات الاربع (٧٤ - ٧٨) في هضبة الجنون وسنارف رفع والانوار . (انظر القائمة المرفقة) .

السند الثاني : اقامة مراكز مدنيّة تخدم السياسة الاسرائيلية بايجاد تجمعات بشرية في المناطق المحتلة عام ١٩٦٧ تشكل حواجز بشرية وقوات عسكرية احتياطية من ناحية ومن ناحية اخرى تشكل مراكز اقتصادية تقود تطوير المناطق لاحادها بالعلجة الاقتصادية الاسرائيلية .

واهم هذه المراكز التي قابل داان لقرارها المركز الاقليمي في سنارف رفع وستكون هذا المركز من ٨٠٠ وحدة سكنية وستتسع فيه صناعات عديدة وستعطي السوطنات الاسرائيليين سهلا كبيرة للاقامة في وسيدعي المركز الاقتصادي سنارف رفع الشاوم او بيت وسنقام مركز زراعي وصناعي سدي غسبون ج في غوش غسبون « منطقت نانس » وسنقام مركز اخر يدعى سناسل ب . في نور الاردن .

حقائق اقتصادية جديدة فقد عززه داان في الاساس . اما الخط الاول والمعلق في خلي برنامجها فقرار استصدار الاسئلة الطالعة في الضفة الغربية وقطاع غزة لانشاء مشاريع خدمات واسعة ونسب اليد العاملة ولاقامة مشاريع صناعية حثيفة تخدم الاقتصاد الاسرائيلي ونسب اليد العاملة للقيام بمشاريع زراعية عند الاسواق الاسرائيلية وتزيد من دخل مالك الارض الفلسطيني .

في قطاع الخدمات

من برنامج حزب العمل على زياده الاتحاق على قطاع الخدمات في الاراضي المحتلة وتشمل ذلك جز المياه وقطع الطرق (التي تسعملها القوات الاسرائيلية) ورفع مستوى المعيشة والصحة في المناطق .

التعليم

من برنامج حزب العمل على زيادة عدد المدارس وفتح جامعات في الاراضي المحتلة ومرفاهية برامج التعليم لتع اي ثقافي وطني ولاصافه برامج تعليمية عن اسرائيل والحركة الصهيونية في محاولة للتأثير على الجيل الجديد .

الصهيوني الصريح الذي يحاول بناها اياها في الآونة الدبلوماسية الخفاء وهو « اسرائيل توسع في ظل فوجها العسكرية الضاربة المتنامية ولي جبرها اي قوة على الارض على التراجع او العزول بحلول اخرى .

وما يصرح داان منذ شهر الذي قال فيه ان المر ستون الصادرة من قبل اي نفس على حدودنا وساحت الفلسطينيين عن مكان في البلاد العربية الى امتلاء والصحح عن جوهر هذه السياسة .

ان مرور الزمن يؤكد حقيقة عمله وهي ان مزارع القوى الحالي في المنطقة الذي يميل بقل لصالح اسرائيل يفرض حقائق سياسية لا يمكن لاحد ان تجاهلها وهي ان اسرائيل ستبقى ترضي اربابها على شحوب المنطقة التي ان سفر ميزان القوى ، وميزان القوى لن يميل لصالح الجماهير العربية دفعة واحدة بسبب الهوة الكبيرة الفاصلة بين مقدم عدونا وتطوره الصناعي والنفسي وبين مجتمعا الخلف بل ان ميزان القوى سيمر ببطء شديد ولكن شيئا لصالح جماهيرنا عبر حرب شعبة طويلة الابد خصوصا بعبادة تنظيم ظلمي .

وهذه الحقيقة هي التي تجعل داان قادر على فرض برامجه .

والان ما هي برامج داان للاعوام ٧٤ - ٧٨ ؟ كما قلنا محمد الخطبة على خطي داان ويعبر داان في سياسته هذه عن الخط

ويعمل لها جماعة رافي « حزب داان وين غوربون الذي شكل اثر فضيحة هذا الاوضاع الحاكم في اسرائيل « ولقد اضطر القتل المتلاحق بديان لوجهه للاسرائيليين مباشرة لتفاسهم وبعناهم لصالحه . وسكنت حملات حزب العمل الاغان على البرامج وخصوا بالتركيز الاراضي المحتلة والبرامج الخاصة بها . وبذلك يكون داان قد سمح الجولته الاولى وعقاد لصفوف حزب العمل ليخوض مع لانته المؤجده الهزلة الانتخابية ضد اليسار الصهيوني والكل الاخرى .

وتعمل لها جماعة رافي « حزب داان وين غوربون الذي شكل اثر فضيحة هذا الاوضاع الحاكم في اسرائيل « ولقد اضطر القتل المتلاحق بديان لوجهه للاسرائيليين مباشرة لتفاسهم وبعناهم لصالحه . وسكنت حملات حزب العمل الاغان على البرامج وخصوا بالتركيز الاراضي المحتلة والبرامج الخاصة بها . وبذلك يكون داان قد سمح الجولته الاولى وعقاد لصفوف حزب العمل ليخوض مع لانته المؤجده الهزلة الانتخابية ضد اليسار الصهيوني والكل الاخرى .

كسبت الهدف في اعداد سابقة حول الصراع الدائر في الاوساط الحاكمة في اسرائيل وشرحنا جذور الخلاف القائم بين داان وماير كراسين لفظي الصراع داخل الحزب الحاكم « حزب العمل » من ناحية ومن حزب العمل والكل الاخرى من ناحية اخرى .

ولقد خاض داان الصراع على اساس البرامج التي يقدمها لحزب العمل لتبنيها لتكون دليل عمل للحكومة في الفترة الانتخابية القادمة (٧٤ - ٧٨) الا ان الصراع برز الى السطح عندما اخذ حصول برنامج داان بالنسبة للمناطق المحتلة عام ١٩٦٧ وهدد داان ومجموعته ان ذلك بالانشقاق وخوض الانتخابات بلانحة مستقلة بتوفا داان

اشارة لقرار بعض الخطوط التوسعية التي لم يقرها الكنتس الاسرائيلي التي اسبق دورانه مثل اسلاك الاراضي في الضفة الغربية .

تقوم سياسة داان في الاراضي المحتلة عام ١٩٦٧ على خطين اساسيين الاول هو خلق حقائق اقتصادية جديدة ساهم العجلة

اشارة لقرار بعض الخطوط التوسعية التي لم يقرها الكنتس الاسرائيلي التي اسبق دورانه مثل اسلاك الاراضي في الضفة الغربية .

تقوم سياسة داان في الاراضي المحتلة عام ١٩٦٧ على خطين اساسيين الاول هو خلق حقائق اقتصادية جديدة ساهم العجلة

اشارة لقرار بعض الخطوط التوسعية التي لم يقرها الكنتس الاسرائيلي التي اسبق دورانه مثل اسلاك الاراضي في الضفة الغربية .

تقوم سياسة داان في الاراضي المحتلة عام ١٩٦٧ على خطين اساسيين الاول هو خلق حقائق اقتصادية جديدة ساهم العجلة

اللقاء المصري السوري الاردني السعودي

مرحلة تصادم مركزية بين قوى الثورة وقوى الرجعة الامبريالية الصهيونية الرهيبة الموسعة

القاء القمة المصرية - السورية - الاردنية ، الذي جرى في القاهرة خلال هذا الاسبوع ، ليس مجرد لقاء مصالحة بين الزعماء الثلاثة ، كما انه ليس حدثا طارئا او معاجزا او مزملا عن مجمل التناقضات والتطورات الجارية في المنطقة منذ فترة ، والمخططات المرسحة للتمتد

انه بالنسبة احدى الحلفاء المركزية التي ساند طوراها الاسرى الى مخططات العدو .. وان فهم حطوره هذه الحلقة ومركزتها ، لا يمكن ان نسب بوضوح ما لم يوضع الى جانب الحلفاء الاخرى في صورة ما جرى ويجري وما هو معد من اجراءات تستهدف الوصول بخريطة الاستسلام العربي نحو سينها

التعددية الهائلة .

لقد شهدت الفترة الاخيرة سلسلة من الحركات السريعة ذات الاتجاه العام الواحد : ١ - حملة اغتامة كبيرة بدأها اجزة الاعلام الامركي ، عميد الترويج لوفد « جسد » من قبل الملك فيصل ، شكل

« تهديدا » للولايات المتحدة . وينخذ صيغة « الانذار » باخضاع خطوات مغتية « خطرة » ما لم تفر واشنطن موقفها من اسرائيل (١٧) ٣ - زيارة نصف سرية من قبل الرئيس السادات الى كل من السعودية والكويت وقطر وسوريا .. جرى في ختامها تركيز اعلامي شديد على موضوع «التصانم العربي» و « توحيد الجهود » .. وضمن كل ذلك الصيغة الاعلامية برز بعض اشيران الى هدف هذا الحرك ..

اولا : تصريح للامير سعود الفيصل وكيل وزارة البيروقراطية السعودية يؤكد انه بصوره فاطمة عدم الاستعداد لاستعمال النفط كسلاح في مواجهة . ويعلم استبدال ذلك السلاح سلاح اخر هو الاموال الثابتة من البيروقراطية .

ثانيا : سرز في احاديث للمسؤولين السعوديين نقلها صحفون مرهبون للخط السعودي ، وقد جاء في هذه الاحاديث ان استعمال سلاح المال ، سيكون لمكن مصر من الاستغناء كليا عن الدعم السوفياتي (٢) .

ثالثا : في ظل هذا الجو تمت حركات

دمشق من احتمالات التصادم بين السلطة اللبنانية من جهة وبين المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية من جهة اخرى . خاصة وان هذه العنيفة قد توافقت مع اكثر من الموقف المتفرد لبعض المقاومة ذي الصلة بدمشق .

حاشا : لم جاء اللقاء المصري - السوري - الاردني بعبارة مباركة السعودية ، وبحيث غطاء الدعوة لبقاء جبهة شرقية (١) . واضمح منذ البداية ان هذا اللقاء لا يشكل اية قيمة عملية .. اذ انها جبهة غير جدي وغير معادلة وهذا ما لا يكف عن التصريح به اصحاب « الجبهة » انفسهم ، خاصة مسؤولي النظام الاردني .

سادسا : في هذا الوقت كان الرئيس نيكسون طلع تصريح جديد نصيف فيه شيئا من الهميم « المخاوف » الامركية من موقف الملك فيصل ، ويعلم اهتمامه بايجاد حل لازمة الشرق الاوسط ، وكذلك لوزير خارجيته الصهيوني الجديد بيد كل جهد للوصول الى ذلك الحل .

اذا جمعا كل هذه المطاب مع بعضها نضع الصورة كليا على الشكل التالي : تفوض الاستعمار الامركي - السعودي للتحويلات اليمنية داخل النظامين المصري والسوري ، ودعم تلك التحويلات ماديا وسياسيا لصالح الاجازات الاقتصادية والاجتماعية التي حصلت في السراجل السابعة ، ولجزر النظامين نهائيا الى دائرة النشاط السعودي (الترجمة العربية للنشاط الامركي) المناظم في المنطقة .

هضبة العلاقات السورية والنظام اللبناني وفق صيغة ظني الكثير من الشك حول موقف

هذا البرنامج الا انه يجب الانتباه لفضة على جانب كبير من الاعمه ان مدلولاته السياسية تعطينا فكرة واضحة عن طبعه ومخاطبات العدو فلقد ربطت اسرائيل هذه البرامج معاجزة برنامجها الاقتصادي الذي اقره حزب العمل والذي يقضي بفره زمنية بمسند عقدا كاملا (٧١ - ٨١) ويصحح من الخطة الاقتصادية ان اسرائيل تطرح لشاء قاعدتها صناعية نقله بجعلها معتمدة ذاتيا الى حد بعيد في الصناعات الحربية المتطورة وسجلها بفضة اسواق واسعة ومناقسة الصناعات الاوروبية والامركية كما سج لها جلب مئيات الالاف من المهاجرين « سنناقش هذه الخطة بالتفصيل في اعداد لاحقة » .

ان ربط برنامج الاراضي المحتلة بالخطة الاقتصادية العسيرة دليل على ان ميزان القوى الذي تكلمنا عنه في العداية هو الذي يفرض حقائقه وان الميزان الحالي يدعم اسرائيل للاغفاء على الامر الواقع حتى يصبح حثيفة .

وبعد فان الاحتلال لميزان القوى لعام ٧٤ بالنسبة لعام ١٩٦٧ سيبه لعام ١٩٥٥ بالنسبة لاحتلال عام ١٩٤٨ . كما الفاتحة الان ان يتم « بقره معلم » كما تحاول الانظمة العربية بصورها عبر الجبهة الشرقية بل ان الميزان سيميل الى صالحنا ببطء وبات عبر حرب تحرير شعبة طويلة النفس مقدماتها حرب عصيانات تكسر محاوله تحويل الامر الواقع الى حثيفة . ■■

السند الثالث : اما السند الثالث في هذه السياسة فقد فاعت حوله زوية معدلة ذات بعد الاجلال مباشرة . الا ان الصراع حولها لم يأت طامعا جدا الا في العام الماضي . وهو المعلق باستملاك الاراضي المحتلة عام ١٩٦٧ .

مناصب اسرائيل بعد الاحتلال سنة استملاك الاراضي ذات الاعمدة السراخية وذلك عندما هدمت عددا من العسرى الغربية وشردت اهليها واستطكت اراضيها « نالو - ست بونا الخ .. »

وايضا ذلك باستملاك اسلاك الغازي تحت طائلة قانون اسخاضه لهذه الغاية اسرائيل . ولقد نشرت هاريس معلومات في اذار ١٩٧٢ كانت الاشارات الاولى للصراع الدائر حول قانون شراء الاراضي .

وجاء في الصفحة في ٢١٧٧ انه بافراج من داان اقر مجلس الوزراء شراء الاراضي في الضفة الغربية وقره وان هذا سحور العلاقات الاقتصادية بين العرب والاسرائيليين . وافر مجلس الوزراء المجتمع اسلاك في ست مناطق شراء الاراضي باسماء مستعاره لاحتساب الكرين كمت « الصندوق القومي اليهودي » وناقض الكتب هذا القرار وحدهم الا ان البرنامج الجديد امان افر شراء اراضي العرب ونسب القرار على السند باراضي الدولة بم اسلاك الفاتحين تم سباده الاراضي وسراخها بواسطة مديرية المعارف الاسرائيلية . وسحصح هذه العجلة للجنة وزاره خاصة

الخطة الاقتصادية للسنوات العشر :

لخصنا فيما سبق الخطوط العريضة لبرنامج داان واهدافه الواضحة وذكرنا ان مليارا وربع مليار ليرة سننقى على

بتكلم : بسام ابوشريف

الى المصطفىين الكرام

مجموعة كبيرة من الملبوسات للصيف والشتاء

تعرضها الان محلات

عطا الله فريج

بيروت

قرب سينما سيبيلوس

شارع الحمراء عبر جسر - قرب الشبكات

للرجال والاولاد

قطاع النسيج في لبنان:

من شروط العمل الصعبة إلى انتهائية القيادات النقابية

يعتبر قطاع النسيج في لبنان من أكبر القطاعات الصناعية ، ويعبر من أكثر القطاعات الإنتاجية تقدماً في المستوى الاستهلاكي وهو يضم ما يزيد على ١٦ الف عامل وعاملة ، وهو عدد ضخم بالنسبة إلى حجم الطبقة العاملة اللبنانية . وقطاع النسيج هو في أسواق مستمر (إنتاج واستهلاك) وبالتالي له المؤهلات لان يصبح أوسع تجمع عمالي واكتفه في السنوات المقبلة ، اذا استمرت الصناعة

اللبنانية تتمتع في موقعها الحالي في السوق العربية . وتبلغ نسبة عدد الموظفين بين العمال ٤ / فقط ، أكثرهم من الموظفين والوسطيين والصغار . ويضم قطاع النسيج أربعة معالم رئيسية ، هي : جبر ، الصليبي ، عريضة ومعمل سجاد لبنان الذي يملكه سوريون من حلب .. كما يضم ١٥ معملاً متوسطاً ويشغل في كل منها ما بين ٢٠٠ - ٢٥٠ عامل ، بالإضافة إلى ما يزيد على ٢٥ معملاً صغيراً يعمل في كل منها ما بين ٥٠ - ٥٠٠ عاملاً ..

وهناك ، ثانياً ، مسألة القطاع الأرباح المتزايدة لجيوب الراسخين ، وذلك بخفض الأجور او رفض اعطاء الزيادة القانونية او تسخير العمال والعمال شروط عمل قاسية واجود منخفضة . إذ نبال كل من بلغ سن ١٠ - ١٢ سنة ٣ ليرات فقط بوسيا ، وكل من بلغ سن ١٢ - ٢٠ سنة نبال ٥ ليرات وما فوق اما الذي يجاوز السن القانونية ٢٠ سنة وما فوق نبال الحد الأدنى للاجور ، بعدما كان رب العمل قد استغله كليا واستنزف فوائده وهو لم يبلغ بعد سن العشر سنوات .

نقابة عمال النسيج

تأسست نقابة عمال النسيج في لبنان سنة ١٩٥٥ برئاسة توفيق ابو خليل ولا يزال رئيسا للنقابة حتى يومنا هذا ، وامانة المر خزالدين السيفي ، مع المجلس التنفيذي للنقابة الذي يضم ١٢ عضواً .

وبقيت نقابة عمال النسيج بشكها القديم والاتجاهي مستمرة دون معارضة عمالية فعلية ، ودون منافسة عمالية حقيقية . إذ اسلوب القمع

هذا هو باحصار قطاع النسيج في لبنان ، اما عن شروط العمل ، واسلوب الإنتاج ، وتسجيل الأطفال والنساء ساجور منخضمه جيدا وتحت السن القانونية ، كل اشكال الاستغلال هذه هي السمة العامة لمصالح ارباب معامل النسيج عاملهم ، بالتعاون مع قيادة النقابة الانتهازية . فبالنسبة للاجور ، هناك اولا مسالة تسخير

مؤامرة تصفية المقاومة والحركة الوطنية مستمرة على قدم وساق منذ أسيار

المخيمات وانتزاع الاسلحة من يد الجماهير الفلسطينية .

٢ - مفاجآت السلطة بصمود الجماهير الفلسطينية وانحياز الجماهير اللبنانية الى خط الثورة وتزولهم الى الشارع لقساموة السلطة والدفاع عن الثورة الفلسطينية .

٣ - اعدام الاستخبارات الامريكية على فح خط اتينا - بيروت وتزويدها بالاسلحة والذخائر لاكمال المعركة .

٤ - بعد وقف القتال ، بدأت على الفور عملية الاستعدادات اللازمة والكاملة لمواجهة معيقله ، واكمل ذلك النائب الوالي للهدنة حديثه بقوله : ان السلطة أصبحت تملك الان خمسة اصناف من الاسلحة والذخائر التي كانت بحوزتها في شهر ايار

ان اضراب الجماهير اللبنانية وما بينها من مظاهر شعبية ضمت الطبقة العاملة وسائر الفئات الكادحة في ٢٨ آب الماضي ، يعتبر حدثا بارزا في نضال الجماهير ضد الفساد والاحتكار وبندي مسوي للعدالة .

ولقد وقعت حادثة لاحد ربات البيوت التي ذهبت الى السوق لاخت حاجاتها الغذائية للتمزق ، فلما منها سان الاسمار قد انخفضت نسبيا بعد الاضراب العام والمظاهرة الامم وقيادة الضميمة الانتهازية وبحولها الى اداة فوه وسلاح جديد بيد الطبقة العاملة التي تزداد تماسكا بوسيا بعد يوم وتزداد صلابة شهرا بعد شهر ، وبرز دورها السياسي في الساحة اللبنانية سنة بعد سنة .

ان اضراب ومظاهرة ٢٨ آب

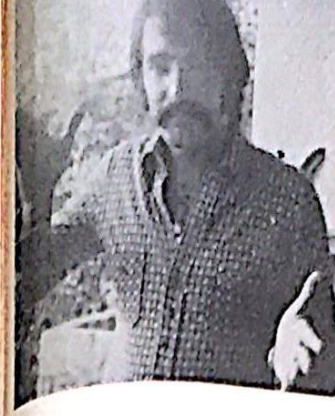
لاول تكون بالنسبة اليها ولكل القوى الوطنية والتقدمية نهاية لمجمل التشتلات الشعبية ضد الفساد وفضيحة أزمة المياه وفضائح القطاع الكهربائي بل بداية لمعركة جديدة مع سلطة التخالف الوطني والقمع الطبقي .

وتقول هذا استنادا الى ما بروج عن استعداد الجار لزيادة الاسعار واحتكار السلع من جديد ، بعد ان اطمانوا للهدنة الذي لا العاصم .. حتى ان بعض تجار سوق بيروت وخاصة المواد الغذائية اقدموا ثاني يوم المظاهرة على رفع الاسعار « تكافة » الثلاثة ٢٨ آب على حد قولهم .

ولقد كان الدرس الاول للسلطة اللبنانية ، هو محاربتها الدائمة لخلق نوع من 'اجور' الوالي للهدنة سندن ، بالإضافة الى الجهاز غير المنسي ، الى قوى بقلديه ساوم على مصالح الشعب وساجر باسمه . وفضحت هذه السياسة من خلال السوموم التي بينها الاذاعة اللبنانية (١) والجزء 'الرسمه والصفح والجلبات الضيقة ، وايضا بأساليب افساسه المخيمات العسكرية سناور مدني وكثفي في بعض المناطق والتي يرافها عمادة وزرع الاسلحة والذخائر والتدريب المتواصل .

وفي احدى جولاته ، كشف نائبه من احدى مناطق جبل لبنان عن هذه المخططات في لقاء مع الجماعات الفللة ، كما انه كشف عن بعض الاعمال التي قامت بها السلطة ابان أحداث ايار الدامية ، منها :

١ - ان هدف السلطة في الاحداث كان صفة المقاومة ، او على الاقل « تعليم اطفالها » وذلك بالدخول من جديد الى



والسائر مساعد القيادة الانتهازية للفساد بالاستمرار في الهينة على الغفلة وذلك بالتواطؤ مع ارباب العمل ووزارة الشؤون التي لم تترك فرصة الا وتدخل لصالح تلك الفئة من الموظفين الذين يستندون الى مجموعته من الموظفين الكبار الذين يدعون تسخير العمال والدفاع عن مصالحهم في الوقت الذي هم فيه الساعده الامين والسند الحاكمه وجهات الدولة الموظف في بيد الطبقة الحاكمة ورجالها .

الا ان استمرار الهينة الانتهازية على النضال لم يستمر طويلا ، إذ انه في مطلع عام ١٩٧٢ ، تم تكبل عمالي على امتداد قطاع النسيج في لبنان ، وتمت عدة اتصالات عمالية بين اكثر المصانع والمعالم النسيجية ، وذلك بشكل سرري لمجانة القيادة النواظرة مع وزارة الشؤون وارباب العمل ، بشكل قوي يرفض بعه فرضا سديم شرعي من العمال .

وانتهت مدة المجلس التنفيذي القديم ، وبدأ العمال وقيادة النقابة نهضة انفسهم لحوض معركة حامية بينهما للسيطرة على النقابة ، وقام العمال بتأليف لائحة تضم ١٢ عاملا من كافة المعالم النسيجية بانتظار الانتخابات التي تم تعيين موعدها في ٨ حزيران عام ١٩٧٢ ..

اكتشفت وزارة الشؤون ورئيس النقابة هذا الشكل العمالي والخفي ، الذي بدأ بزغزغ نفة الطبقة العاملة بعم ، فاجروا اتصالات سريعة بارباب العمل واصحاب المصانع طالبين منهم تهديد العمال المرشحين والصفط عليهم للانتحاب من لائحة الإرادة العمالية التي يرأسها العامل عبدالحميد امين ، تحت طائلة الطرد من العمل دون اي تعويض .

بعد جولة التهديدات المتواصلة ، انسحب ٩ عمال من لائحة الإرادة العمالية واستمر ثلاثة مرشحين فقط في المعركة ، وهم من عمال معمل جبر (الشركة الصناعية للزئول والنسيج) الذين كان لهم الفضل الاول في تشكيل الشكل العمالي المعارض داخل المصانع والنقابة ، كما انه تم طرد وتهديد بعض العمال المرشحين ، بالصفط الكيفي استنادا الى المادة ٥٠ من قانون العمل ، امثال علي الدباني من عمال معمل رفول بطرس وايضا مصطفى التجار (له ٨ اولاد) من معمل المصلي .

وتدخلت وزارة الشؤون في معركة العمال ، وتجاوبت اعتراضات لائحة الإرادة العمالية التي لم تتسن لها مقابلة الوزير ، ورفض المدير العام للوزارة عباس فرحات تحديد اجتماعه بالعمال الذي لم يزد عن ٥ دقائق ، ولم يبح لهم فرصة لفتح ارباب العمل والمهيمنين على النقابة والوزارة وتدخلهم المفضحة . كما ان الوزارة رفضت اعطاء لائحة الإرادة العمالية لوائح الشطب لكافة المعالم ، ولذلك لم يتسن لها ايضا الاتصال بجميع المعالم وشرح الوضع لهم .. وطالبت لائحة الإرادة العمالية برئيسها عبدالحميد امين بتغيير اسلوب الانتخاب الذي كان يجري على اساس الورقة المكتسوفة والصدوق المكتشف ، وظالمت بالغاء الورقة المكتسوفة واستعمال العازل حتى يبدي العمال رأيهم دون خوف او خجل ، الا ان الوزارة كانت هذه المرة ايضا وكما دوما مع اصحاب المصانع وارباب العمل ، فرفضت تلك المطالب بل سهلت عملية استعمال الموظفين الكبار والتوسطين (ازلام ، محاسب) كقادة لعم

مطالب العمال

١ - المحاولة الدائمة لتوسيع القاعدة العمالية المؤيدة لللائحة الإرادة مع شرح مطالبها ومهماتها .

٢ - نوعية العمال لواقفهم الاجتماعي والاقتصادي والصحي ، والعمل المستمر على مساعدتهم لجاوز عامل الخوف والقلق ، الذي يشابه نتيجة تهديدات ارباب العمل والوزارة بالصفط من العمل ، وذلك بتشديد وحدة العمال وروح صوفهم .

٣ - فضح قيادة النقابة الانتهازية وتزلفها عن الطبقة العاملة وانتزاع القيادة منها والاتصال بكافة العمال لتكتيل قواهم من اجل هذا الهدف .

مطالب العمال

كان العمال قد قدموا مشروع عند عمل جماعي جديد ليحل مكان العهد الجماعي القديم ، وذلك لوزارة العمل والشؤون الاجتماعية في ٦٨/١٠/٧٠ وحتى الآن لم يعرف العمال ماذا حصل بالمشروع وما هو موقف الوزارة او النقابة منه ؟ ويتضح من مشروع على اهم النقاط التالية :

١ - جعل اجرة العمل اليكلي ، كل ساعة عمل بساعة ونصف .

٢ - اعطاء شهر متعة كل آخر سنة .

٣ - جعل اجرة العمل ١٢ بوسيا .

٤ - عدم الخصومات على طوارئ العمل (وخاصة عمال الحياة) .

٥ - عدم صرف أي عامل الا بموافقة المجلس التنفيذي للنقابة .

وحدد العمال مواقفهم على صعيد النقابة ، بالشكل التالي :

١ - وضع حد لجنازوات قيادة النقابة (المجلس التنفيذي) .

ب - اجراء الانتخابات في موعدها المحدد (كل سنتين مرة واحدة) .

ج - انتخاب نصف المجلس التنفيذي كل سنة مرة وذلك بعد سقوطهم بالقرعة وانتخاب بدال عنهم .

د - لقيام مجلس المتدوين عن طريق الانتخاب

السرى المباشر (كل ٥٠ عامل مندوب واحد) .

هـ - اعادة تحديد وتعديل عهد العمل الجماعي السابق ، على اساس مشروع العهد الذي قدمه العمال ، الذي وقع في ٦٩/٥/٢١ ، لي الوقت المعرفي ان يحدد كل سنتين مرة .

و - وضع حد لجنازوات المجلس التنفيذي للنظام الداخلي . إذ اقدم المجلس على تعديل المادة المتعلقة بالانتخابات التي نص على اجرائها كل سنتين مرة ، فرفع النسبة الى اربع سنوات دون العودة الى الهيئة العامة ونسب موافقة الثلثين منها .

٢ - كتب واطار الانتخاب العمالي مع ارباب العمل ونامره المستمر على العمال .

٣ - فضوح الاتحاد العمالي لسياسة الوزارة وتنفذه لمصالح ارباب العمل واهماله للعمال .

ولقد كان موقف الاتحاد من الاضراب الفتح لي رئيس النقابة وارباب العمل ، رشوة العمال المرشحين مقابل انسحابهم او التزول على لتجنهم مقابل الانسحاب من لائحة الإرادة العمالية والتخلي عن مواقع رفاههم والتزامهم الشريف بقواعدهم ..

ومحل الانتخاب في ٨ حزيران الماضي ، ونجحت لائحة توفيق ابو خليل (لائحة اصحاب المصانع ووزارة الشؤون) بعد ان حرمتها المعارضة العمالية من الفوز ، كالعادة بالتزكية ، ونالت لائحة الإرادة العمالية ٣٠٠ صوت في معمل جبر وحده ، حيث المرشحين الثلاثة هم من عمال هذا المعمل ، بينما نالت من بقية المعالم ١٠٠ صوت فقط ، وامتنع العديد من العمال عن التصويت بسبب الارهاب والصفط والتهديد الذي مارسه ارباب القمع والازلام والمحاسبين داخل المعامل . بينما نالت لائحة ارباب العمل ١٧٠٠ صوت فقط على امتداد قطاع النسيج ، مع العلم بان هذا القطاع يضم ١٦ الف عامل وعاملة . وهذا دليل آخر على انتهازية قيادة النقابة التي تعمل باستمرار على ابعاد العمال عن الاهتمام بقضاياهم ، التي حددتها لائحة الإرادة العمالية بثلاث نقاط رئيسية في المرحلة الراهنة :

الطبقة العاملة والنضال النقابي والمطلي

ان حالة القمع والاستغلال التي يعاني منها عمال قطاع النسيج ومن جملتهم عمال معمل جبر (لائحة الإرادة العمالية) وكافة العمال اللبنانيين وايضا السوريين واللبنانيين ، ليس الا نموذجاً عينا عن حالة الاستغلال الطبقي والقمع والارهاب الاقتصادي والساسي التي يعيشها الطبقة العاملة اللبنانية ، من مؤامرات وزارة الشؤون وواطؤ بعض فادات النقابات الانتهازية واستغلال ارباب العمل لقانون العمل ومواده الرجعية التي صب في طاحونة الاحتكار وعلى حساب العمال .

ان تجاوز الطبقة العاملة للنسائها من منظار انتهازى يعني (القبول بالواقع النقابي كما هو وحياته معمله العمال بالسكون عن الاصطهاد والقمع الذي يلاحقهم باستمرار) ولا من منظار انتهازى طويلي (رفض العمل النقابي الطبقه العاملة النضال الوطني والاجتماعي والتحول التي زمر فوضوية مزولة عن واقع الجماهير اللبنانية العملي) . ان تجاوز المسألة ، لا يكون مجمع بسوده نمط الإنتاج الراسخالي ، لا يكون الا بالنضال المستمر على كافة الجبهات وبمختلف الاشكال ونضال طويل وشاق لا يباس عند اول فشل ولا يصاب بالتوهم والفرود عند اول انتصار لان نضال الطبقة العاملة هو نضال تاريخي ومعدد ومشاكك يمر في عدة مهام مرحلية مترامه ووعي سياسي شامل وقيادة ثورية صدامية .. ولا شك سان نضال عمال معمل جبر وكافة عمال قطاع النسيج اذا سار في هذا الاتجاه ، يمكن ان ينتزع مطالب العمال ويحقق لهم المكتسبات الديمقراطية المرحلة ■■

البيانات عن الجوع لا تشبع من الجوع!

والتي يضعها التجار ، بل ادفعوا السعر الذي تقدرون عليه !

حقا معجزة ، اربابهم كيف ان السلطة عندما تلتن عن عزيمتها على مكافحة الغلاء بطلع بيدها ، فلولا الاجتماعات التي عقدها اللجان والبيانات التي صاغها المفكرون ، كيف كنتم ستجدون هذه الوصية الشاقية لداء الغلاء ؟! اما التجار ، واما الاحتكاريون فلا حاجة بنا لتلبيب شيء منهم ، او ارغامهم على الصبر ، حاشي معاهم لدى دولة ونظام الاقتصاد (الحر) ! وجوابهم (التجار) على وصية الدولة : حشا ، هذا هو الحل الصحيح ، يجب ان لا يدفعوا لنا ما نطلب من اسعار الحاجيات ، هذه حريزكم ، اما حريزنا نحن فهي ان لا نعطيكم الحاجيات ، وعيشوا ايها المواطنين على غذاء كلام الدولة وبياناتها الدسمة !

كفى يا نظام الاقتصاد الحر واربابه ، كفى خداعنا لانفسكم ، فمن يؤلف الكتب عن الجوع ليس ايدا مثل الذي يجوع ، والصراخ الذي ينطلق من الجماهير الشعبية لا نكتسه حلولاكم ايدا . وهذه العريضة ، من اهالي بلدة الخضرف - بعلبك ، ما هي الا فيض من يفيض ان يوقف سبله الا سائمين القضاء ، والقضاء على اسباب الغلاء !

عريضة بلدة الخضرف - بعلبك

ما فتل ودلت

□ اهتم النهار الحكومة . السائل مع المحركين وقال :

الحكومة منخله من المحركين ، يريد ان تكافهم ولا يريد ان « حرجهم » .. لذلك يخاطبهم كأنها لا تعرفهم ، كأنها تحاطب غيرهم .. لذلك هناك اضراب من اضرابها اما ان الحكومة تعرف المحركين واما انها لا تعرفهم فاذا كانت لا تعرفهم فلماذا والى مني غلظا يطبخه البحص .. واذا كانت تعرفهم فلماذا تنظر لشرب احكامهمه ... واي حشره اكبر من هذه الحشره ..

□ ودخل هذا الوردوع ايضا فالت البرق : مكافحه الغلاء سداد ومن الخط الكبير العكبر في ان الطعوى قد مر وان الاضراب ذهب وان تنظيم اضراب اخر بهذا التسول بحجم وبقا طويلا اذناه لانه اشهر وان هذه الاشهر الثلاثة هي غلظه وذمعه للتحاليل والخطب والزائدات ، والا فالجوع ناكل والجوع يجرف .. جرف الكراسي ..

□ وزاره البرد :

لو حطت وجود مصنعين باعثن للجيش ويعد كبير من العناصر العسكرية امام وزاره البرد التي سولى مسؤولها الاساذ طوني فرجحة .

□ وزاره التربة :

كشفت مسؤولون في وزاره الترسنه الوطنية عن فضيحة ادارته تعود تاريخها الى ثلاث سنوات ويزيد وقع فضيحة ٨٠٠ مدرس جرى معيهم في اوائل حزيران سنة ١٩٦٩ ولم يصدر بعد مرسوم بتسبيهم .

□ وزاره الموارد :

احتجاجا على انقطاع مياه نبع الطامسه عن منازلهم منذ اكثر من شهر عند ظهر امس اهالي بلدة القره في قضاء الزهراني الى قطع الطريق العام بين جباع وصدا والقره بواسطة الجدار والاشباب وحرق الدواب .

□ وزاره الاعلام :

نظمت احدى اللجان ايضا كانت تقرا احدى الترشات الاخبارية من الامامة . فقرات وزير خارجه البيروتين بلام من وزير خارجه البيروتين وفي نشرة اخبارية اخرى فقال للبيروت ان الدكتور بارينغ سيوزد مصر والاردن واسرائيل ثم اصاب فخره الجعلة . مصححة باحلال اسم الدكتور فالدهام محل بارينغ دون ان يكلف نفسه متاه الاستعداد .

□ وزاره الموارد :

اصالي ١٨ قرية في راشيا والبيعا الغربي يقدمون لحافظ البقاع عريضة طويلا ١٠ امتداد تضمن مطالبة الاعالي مياه الشرب .

□ اخبار متفرقة :

- نائب من الموالين يقول ، ان لدى الوزراء تعليمات تضمنهم من القيام باي عمل اداري او سياسي قبل مراجعة كبار المسؤولين . (البهار)

- فيضحة الطامية بالجانب بشرها الزين : « منتفخ اشترى موسم التبغ ب ٩٠٠ الف ليرة وبساعة ب ١٠٠٠ » .

(الشرق)

انبثاق أول منظمة كفاحية للطلبة العماليين

المؤتمر يحدد مواقفه من كافة قضايا التحرر العربية والأفريقية

توج المؤتمر الأساسي لطلبة عمان بالنجاح ، بعد نهالات مريرة خاضها جماهير الطلبة العماليين طيلة السنوات الماضية لوجود نضالهم الثابت والوطنية .

ومنذ مطلع عام ١٩٦٦ م والطلبة العماليون يعملون من أجل انبثاق تنظيم موحد واخر اسبق هذه النشاطات كتمهده لهذه الجهود أساسيس المنعقد في بغداد في أغسطس الماضي .

وقد ساهمت في أعمال تأسيس الاتحاد كل من :

- ١ - رابطة طلبة عمان في الكويت .
- ٢ - رابطة طلبة عمان في بغداد .
- ٣ - رابطة طلبة عمان في دمشق .
- ٤ - رابطة طلبة عمان في القاهرة .
- ٥ - رابطة طلبة عمان في موسكو .

كما شاركت العديد من المنظمات الطلابية العربية لإخراج هذا الاتحاد إلى حيز الوجود ، إضافة لمشاركة بعض التدوين من القوى الوطنية في الجزيرة العربية وممثل عن حركة المقاومة الفلسطينية .

كما التي تمثل الجبهة الشعبية لتحرير عمان والخليج العربي كلمة اشاد فيها بالدور الإيجابي للحركة الوطنية الطلابية العمالية والعربية .

وقد وفد المؤتمر امام الأوضاع السياسية لعمان والخليج العربي والجزيرة العربية والقضية الفلسطينية والظروف التي يمر بها حركات التحرر العربية والأميرالية والرجعية وانظ شأنها فرارات وجه على اثرها برقيات تحدد موقف الاتحاد الوطني لطلبة عمان من مختلف القضايا التحرر ومواجهته القوى الفاسدة لها ..

فعلى مستوى عمان اسكر المؤتمر الجزئية القائمة في عمان واكد على وحدة عمان من جنوب قطر شمالا حتى حدود جمهورية اليمن الديمقراطية غربا .. كما ايد دعم نهالات شعب عمان ضد مخططات الاستعمار والرجعية وشجب النظام الفاسق وعماله للإمبريالية العالمية ..

وقد دعى المؤتمر إلى فسخ ما سمي بدولة اتحاد الاسرار المصرية لكونه اداة تنفيذية لمخططات الإمبريالية ومؤامراتها على المنفعة .. كما استنكر الوجود العسكري البريطاني والوجود العسكري الأمريكي المتزايد في المنفعة والدخول الإسرائيلي والاردني والسعودي في عمان للفصاء على ثوره شعبنا المنسلح ..

وقد ناشد الاطهفة العربية الوطنية الوقوف الى جانب فصاها الشعب العربي في عمان والعمل على فسخ وبرسه الوضع الاقتصادي والاجتماعي المتردي الذي يصنه العمال وسائر فئات الشعب الكادحة ودعم النضال الوطني الذي يقوضه العمال في المنفعة وفتح الطيعة الاستقلالية للتحرر الاستعمارية الاحتكارية ..

لندعم القوى الوطنية في عمان

وقد وفد المؤتمر امام الوضع الذي فرضه الثورة المسلحة بقيادة الجبهة الشعبية لتحرير عمان والخليج العربي في الاقليم الجنوبي من عمان ودعا الى دعم هذه الثورة ماديا ومعنويا وحركات التحرر العربية والأميرالية والرجعية التي تنعمر لها ثورة شعب عمان البطل ، وناييد ودعم الفصاء الوطني الذي تم بين الجبهة الشعبية وحزب العمل العربي في عمان على طريق اقامة الجبهة الوطنية المتحدة .. ودعا

المؤتمر الى دعم وناييد كافة النهالات التي يقوضها القوى الوطنية في عمان واستنكار وشجب الصهبة الحسدنة والامعالات الكيفية التي مارسها اجرة الفصاء في المنفعة بحق حرية المناضلين ، والخاصة باطلاق سراح كافة المعتقلين السياسيين فوراً ..

كما ايد المؤتمر الاحلال الاتري للجزر العمالية الثلاث في المنطق وانشاء الى الفور الذي يطمع عملاء الاستعمار الرجعيون وتلقيهم لمخططات الإمبريالية في المنفعة كما شجب الحكم الفاسق العمل لتسلحه جزر ام القم للبلاد الاتري والعمل وفتح عمان للفرار الاميراليين والرجعيين ..

وقد طالب المؤتمر كافة القوى الوطنية والتقدمية في المنفعة للإلتقاء في جبهة كفاحية وطنية مبرهنة وكثف مؤامرات الإمبريالية والرجعية الرامية الى افساء المنفعة تحت السيطرة الاستعمارية واستنزاف زواهاها الطبيعية .

كما فهد المؤتمر الشعب في الخليج العربي ضد مخططات الاستعمار والرجعية العميلة ودعا الى معة الاستقلالات الشكلية في دولات الخليج العربي وناشد الاطهفة العربية الوطنية والتقدمية مزيدا من الدعم لنهالات شعبنا في الخليج العربي . ونعربة اساليب التمرر الاحتكارية في نهج خيرات الشعب في الخليج العربي والاساليب الفعمية التي تنهتها الحريات الديمقراطية .. كما دعى الى تصرية الدور التأميري الذي تقوم به الرجعية السعودية في غرب الثورة في عمان ونهالات شعبنا في الخليج العربي والجزيرة العربية وطالب تصفية القواعد العسكرية الاميركية في السعودية وناييد

بمخالفات شعب الجزيرة ضد الحكم الارهابي السعودي واستنكار حملات الاضطهاد والتشريد ضد القوى الوطنية .

مع الشعب اليمني من أجل يمن ديمقراطي

وقد ايد المؤتمر حملات الاطهاف والصفية الجسدة ضد منافس الشعب اليمني في الشمال ودعا الى ناييد نهالات القوى الوطنية في شمال اليمن من أجل يمن ديمقراطي موحد ، كما شجب المؤامرات الاستعمارية والرجعية التي يتصرف لها النظام الوطني في اليمن الديمقراطي واستنكر التدخل الرجعي السعودي في اليمن ودعا الى دعم اليمن الديمقراطي في موافقة الشرفه الى دعم اليمن الديمقراطي في سبيل الحرية والاستقلال والسيادة وبنيقبة الشعوب في اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية في سبيل الحرية والاستقلال الوطني ، وناييد مؤامرات الدم والناسد التي نغها الدول الإمبريالية تجاه حركات التحرر الوطني في اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية . كما دعا الى ناييد الحقوق المأداة للشعوب المضطهدة وشجب التمييز العنصري في امريكا وبعية الدول العنصرية وناييد نهالات الشعوب غنينا نيساو وموزمبيق والمستعمرات البرتغالية ودعم وناييد نهالات الشعوب الأوروبية ضد الراسعالية العالمية وعلى راسها نهالات الشعب البرتغالي ..

جبهة الشعب الفلسطيني

وعلى صعيد القضية الفلسطينية ندد المؤتمر بالدور القدر الذي تقوم به الرجعية العربية وادائها الرجعيين الأردنية واللبنانية بالتعاون مع الاستعمار العالمي لضرب الثورة الفلسطينية ودعا الى دعم فصائل المقاومة ماديا ومعنويا ومناشدة الاسراع في خلق جبهة شعبية فلسطينية الكفاحية ضد الاستعمار والصهيونية والرجعية ..

واستنكر المؤتمر الصمت من جانب معظم الاطهفة العربية تجاه مؤامرات التصفية التي تعرض لها الثورة الفلسطينية ، ودعا المؤتمر قوى الثورة في فلسطين وعمان والخليج العربي الى توثيق العلاقات النضالية بينها لتصدي لمؤامرات الرجعية الاميرالية والاستعمار .

وحول اوضاع حركات التحرر العربية استنكر المؤتمر الازهاق الذي يمارسه الحكم الدكتاتوري الرجعي السوداني ضد القوى عطييات البش والتمثيل التي تقوم بها السلطات الوطنية والتقدمية السودانية ودعا الى فسخ دعم وناييد نهالات الحركة العمالية والطلابية الرجعية في كل من الغرب وبنس كما دعا الى في مصر من أجل ازالة الاحتلال الصهيوني للارض المصرية واستنكار حملات الفصاء التي تعرض لها هذه القوى .

وحول حركات التحرر الافريقية شجب المؤتمر الاحتلال الاتري لآرتريا ودعا الى دعم كفاح الشعب الاتري ماديا ومعنويا ومناشدة القوى الوطنية لآرتريا اقامة الوحدة الوطنية ازاء العدو المشترك واستنكر الدور الذي يقوم به الرجعية الورتانية في مورتانيا ..

وحول حركة التحرر الاراتية دعا المؤتمر الى معة النظام الشاهنشاهي المعميل المرتبط بمخططات الاميرالية العالمية وشجب وادانة التدخل الاراتي ضد حركة التحرر الوطني في عمان والخليج العربي والجزيرة العربية ، ودعا لدعم نهالات الشعب الاراتي وقواء التقدمية ماديا ومعنويا .

كما دعا المؤتمر الى فسخ ونعربة المخططات الاميرالية المتمثلة في فرارات الدولوماسيين الاميركان وحلف السنو الرامية الى تصفية الحركة الوطنية في اسران والخليج العربي والجزيرة العربية ، كذلك فصح صفقات السلع

التي قامت بها الرجعية الاراتية مع الاميرالية العاملة للقم حركات التحرر في عمان والخليج العربي والجزيرة العربية .

دعم وناييد لحركات التحرر

وحول الموقف من حركات التحرر العمالية دعا المؤتمر الى دعم وناييد اشعار الشعب الفلسطيني البطل واستنكار الدور التخريبي الذي لعبه الاميرالية الاميركية لضرب افساء السلام والتنمية كذلك دعم الكفاح البطولي الذي يقوضه الشعب الصهيوني وشعوب الهند الصينية وبنيقبة الشعوب في اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية في سبيل الحرية والاستقلال الوطني ، وناييد مؤامرات الدم والناسد التي نغها الدول الإمبريالية تجاه حركات التحرر الوطني في اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية . كما دعا الى ناييد الحقوق المأداة للشعوب المضطهدة وشجب التمييز العنصري في امريكا وبعية الدول العنصرية وناييد نهالات الشعوب غنينا نيساو وموزمبيق والمستعمرات البرتغالية ودعم وناييد نهالات الشعوب الأوروبية ضد الراسعالية العالمية وعلى راسها نهالات الشعب البرتغالي ..

وقد وجه المؤتمر في ختام اعماله برقيات الى حكومات بعض الدول العربية ترجمة لمواقفه من القضايا المطروحة امامه .

وجه المؤتمر برقيات الى كل من الديوان السلطاني في مسقط ودولة الامارات العربية المتحدة ومجلس وزراء البحرين والديوان الملكي في الرياض والديوان الملكي في المغرب استنكر فيها الاعدامات والاعتقالات السياسية الكيفية ضد شعوب هذه الاطراف وطالب باطلاق الحريات الديمقراطية واطلاق سراح المعتقلين السياسيين فوراً .

برقيات

كما وجه برقيات وناييد وشجب الى كل من الجبهة الشعبية لتحرير عمان والخليج ومجلس الرئاسة لجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية ومجلس قيادة الثورة في بغداد مؤيذا نهالات شعوب هذه الاطراف ضد الاميرالية وشركتها الاحتكار وتمننا موافقها في دعم صعود حركات التحرر العربية وخاصة حركات الكفاح المسلح في عمان وفلسطين .

ووجه المؤتمر برقية الى منظمة التحرير الفلسطينية اكد فيها دعم نهالات الشعب الفلسطيني في سبيل خلق الجبهة الكفاحية الفلسطينية الموحدة وشجب كافة المحاولات التصفية التي تنفذها الرجعية العربية بالتنسيق مع الاميرالية العالمية والصهيونية .

كما وجه المؤتمر برقية الى المجلس قيادة الثورة في ليبيا طالب فيها بالوقوف الحازم الى جانب نهالات شعبنا في عمان والخليج العربي وتورته المسلحة والعمل على معة وكثف نظام العمالة والذي من خلاله يسمي الاستعمار والاميرالية في مسقط والربط كايا بالاستعمار والرجعية للايقاع على حالة اللال والنهب التسواصل لشعبنا وتروانه الوطنية والتأمر على سائر فصائل حركة التقدم في المنفعة وبنيقبة العالم العربي ..

وطالب المؤتمر ملك الاردن والمجلس الجمهوري في صنعاء اطلاق سراح المعتقلين السياسيين وابطال عطييات الفصاء والازهاق التي تعارض ضد الشعب العربي الفلسطيني واليمن الشمالي ..

رسالة احرار الجزيرة العربية الى مؤتمر عدم الانحياز

تفضيح طبيعته الحكم السعودي الفصيل

الجزيرة كلة . وعدم الرسالة صورة من النعم والاصطهاد الذي مارسها الحكم الرجعي ضد جماهير الشعب ، والحال التي عيش فيها المعتلون السياسيون داخل سجون السعودية ، حيث اسهم عدد منهم ، وحب بعض الافراد دونما اية محاكمة او اي حق بالدفاع ..

تم شرح الرسالة ، طبعه ارباط النظام السعودي بالمراسلة الاميركية الفصاها وساسيا ونقافيا .

وتخلص الرسالة الى الفصارة بين طبعه هذا الحكم السيد والعمل والنابح ، وبين شعارات مؤتمر عدم الانحياز التي تحث على الاستقلال والضم والنهالات والاعمال والضم والنهالات .

وقد ذكبت الرسالة بوضوح : « صوت الشعب من قلب الجزيرة العربية » ■

ظل حكم الاسرة السعودية الدكتاتوري ، وفصحوا طيعة الحكم الاستبدادي المطلق الذي عرفه تلك الاسرة على شعب الجزيرة في غياب اي شرع دسوري او قانونية ، الا مسنة النظام وارسائه التي هي مسنة مسخرة سخرها كاملا لصالح الاميرالية الاسركية .

يعول الرسالة « ان شعبنا في الجزيرة العربية الذي يشترك شعوبكم امانها والامها ، لبنادكم من وراء اسوار الظلم والعبودية التي فرضها عليه الحكم السعودي الدكتاتوري السيد ، وسحلطكم بدعاء الشهداء واناها التكاليف والام الاف من المعتنق السياسيين في الجزيرة العربية ان تستنكروا الظلم وترفوا وشعوبكم كلفه الحق » .

تم تحديث الرسالة من المدى الذي وصل اليه الاستبعاد السعودي حتى انه اعطى لشعب الحق في اطلاق اسم اسرته على شعب

« ان شعبنا الذي يعيش تحت وطأة الظلم والاضطهاد لنناشدكم ان تقصوا الحقائق ونفوقوا بانفسكم على ما يعانيه من دولاب .. واذا كنا نتحدى النظام السعودي ان ثبت استقلاله وعدم تبعيته ، فاننا نتحداه ايضا في ان نسمح لاي لجنة فاسونية بخارها مؤتمر كالموقف للتحقيق في اسباب استنهاد عدد من المعتنق السياسيين والوقوف على حالة السجناء وطرق معاملتهم » .

هذا النداء والندى احسن احرار من الجزيرة العربية رسالة وجهوها الى رئيس الوزراء مؤتمر عدم الانحياز المنعقد في الجزائر ..

وقد كتفوا في هذه الرسالة ، طيعة ما يعانيه شعب الجزيرة من ظلم واضطهاد في

هذا النداء والندى احسن احرار من الجزيرة العربية رسالة وجهوها الى رئيس الوزراء مؤتمر عدم الانحياز المنعقد في الجزائر ..

وقد كتفوا في هذه الرسالة ، طيعة ما يعانيه شعب الجزيرة من ظلم واضطهاد في

حول مؤتمر منظمة الطلبة العرب في الولايات المتحدة الأمريكية

« ناضل المنظمة كجزء لا يتجزأ من الحركة الطلابية العربية التقدمية ودعم نهالات فصائل هذه الحركة ضد قوى الفصاء والاستقلال : »

جسد المؤتمر الخطوط المبرهنة التي سمدتها المنفعة في علاقتها مع الاطراف العالمية الاخرى .

١ - العمل مع كل المنظمات والقوى التقدمية التي يؤيد نهالات الشعوب العربية المعادل .

٢ - عدم الدخول في المناحبات والصراعات الكيفية بين المنظمات الاميركية .

٣ - العمل على بناء لجان مساندة ودعم لفصاها الشعوب العربية .

٤ - العمل على انضمام المنظمة لاحاد الطلاب العالمي .

وقد ايد المؤتمر ، على صعيد العلاقات العربية اقامة علاقات واصالات بالاتحادات الطلابية العربية وعلاقات افضل مع الحركات الثورية العربية .

خامسا :

على الصعيد الاعلامي افر المؤتمر تكوين لجنة اعلام مرتبطة تقوم باصدار النشرات والدراسات التي تصرف باهداف وبرامج وانجازات المنظمة وفرر المضمون اصدار نشرتين واحدة باللغة العربية واخرى بالانجليزية . وفي نهاية اعمال المؤتمر يوم ١٩٧٢/٨/٢٦ نلت رسائل الدعم التي وصلت الى المؤتمر من بعض المنظمات ، منها الحزب التقدمي الاتري ومنظمة الطلبة الاراتية .

كما القيت كلمات التأييد من قبل الوفود غير العربية التي حضرت كمرافقة ومنها كلمة اليساري الاتري بوب شر .

العربي التي ناضل لتحرير فصار وعمان وبنيقبة مناطق الخليج من الاستعمار وعملاته .

ج - مساندة الحركات والنظمات الجماهيرية والتقدمية في نهالاتها من أجل التحرر الوطني في مختلف الاطراف العربية .

د - دعم الحركات الطلابية العربية وفتح عطييات التسلط والقمع والاضطهاد التي تعرض لها .

هـ - العمل والساهمة في قيام جبهة مساندة اميركية للتصدي لمخططات الاميرالية الاميركية في الشرق الاوسط .

و - الوقوف في وجه الهجمة الاميرالية - الرجعية التي تمثل في :

١ - محاولة شق الجبهة العالمية المناهضة لها .

٢ - طرح مشاريع تصفوية استسلامية موجهة ضد الوجود الثوري الفلسطيني والعربي .

٣ - التحركات التأميرية الرجعية التي بوجهها الاميرالية ضد النظام الثوري في جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية .

٤ - ضرب الحركة الديمقراطية في السودان والاتصاف في احسان الرجعية والاميرالية وتسليم السلطة في جنوب السودان للقوى العميلة ومطاردة الشواذ الاتريين والشبابيين .

٥ - فمع الحركة الشعبية والاناضاف العمالية والطلابية في كل من مصر والغرب ولبنان وبافي اجزاء الوطن العربي » .

تاليا :

انخذ المؤتمر عدة فرارات لتفصية الوبي الفصائي لدى القاعدة الطلابية والدفاع عن مصالحها . « والامانة علاقتنا مع الجالية العربية من أجل مساندة نهالات الشعوب العربية » .

تم في نهاية الشهر المنصرم انعقاد المؤتمر الثاني والعشرين لمنظمة الطلبة العرب في الولايات المتحدة الاميركية وكنشدا في جو ايجابي سادته روح المسؤولية والاهتمام الجدي بالقضايا العربية والشعيرات المطروحة من قبل قواعد منظمة الطلبة العرب .

بالرغم من ان المؤتمر عقد في مدينة لوس انجلس بولاية بونا البيدة عن التجمعات الطلابية العربية وعن تجمعات المقربين العرب والقوى التقدمية الاميركية والتجمعات الاممية الواجدة في المدن الاميركية الرئيسية ، وبالرغم من الحلة الشرسة التي تنفذها دائرة الهجرة والباحث الاميركية ضد الطلاب والمقربين العرب ، فقد تم عقد المؤتمر بتدوين يثلون اغلبية فروع العاملة في اهم الجامعات والكليات الاميركية وبحضور حوالي مئة عضو مراب .

اكد المؤتمر في بداية انعقاده تسكع بعقرات المؤتمر الحادي والعشرين والنضال من أجل تحقيقها . كما تتناول في البحث عدة فصاها سياسية وتنظيمية واعلامية ونقافية ، وتناقش علاقتنا المنظمة مع الحركات الثورية والاتحادات الطلابية العربية والقوى التقدمية العالمية واتخذت القرارات العملية بشأنها .

اولا : سياسيا :

اعلن المؤتمر تسكع بما يلي :

١ - مساندة حركة التحرر الفلسطينية وكفاح الشعب الفلسطيني من أجل استرداد ارضه وحقه وناييد نهالات الجماهير الأردنية الفلسطينية في الاردن من أجل اسقاط النظام الرجعي المعيل .

ب - دعم الحركة الثورية في الخليج العربي » .

١ - مساندة حركة التحرر الفلسطينية وكفاح الشعب الفلسطيني من أجل استرداد ارضه وحقه وناييد نهالات الجماهير الأردنية الفلسطينية في الاردن من أجل اسقاط النظام الرجعي المعيل .

ب - دعم الحركة الثورية في الخليج العربي » .

١ - مساندة حركة التحرر الفلسطينية وكفاح الشعب الفلسطيني من أجل استرداد ارضه وحقه وناييد نهالات الجماهير الأردنية الفلسطينية في الاردن من أجل اسقاط النظام الرجعي المعيل .

ب - دعم الحركة الثورية في الخليج العربي » .

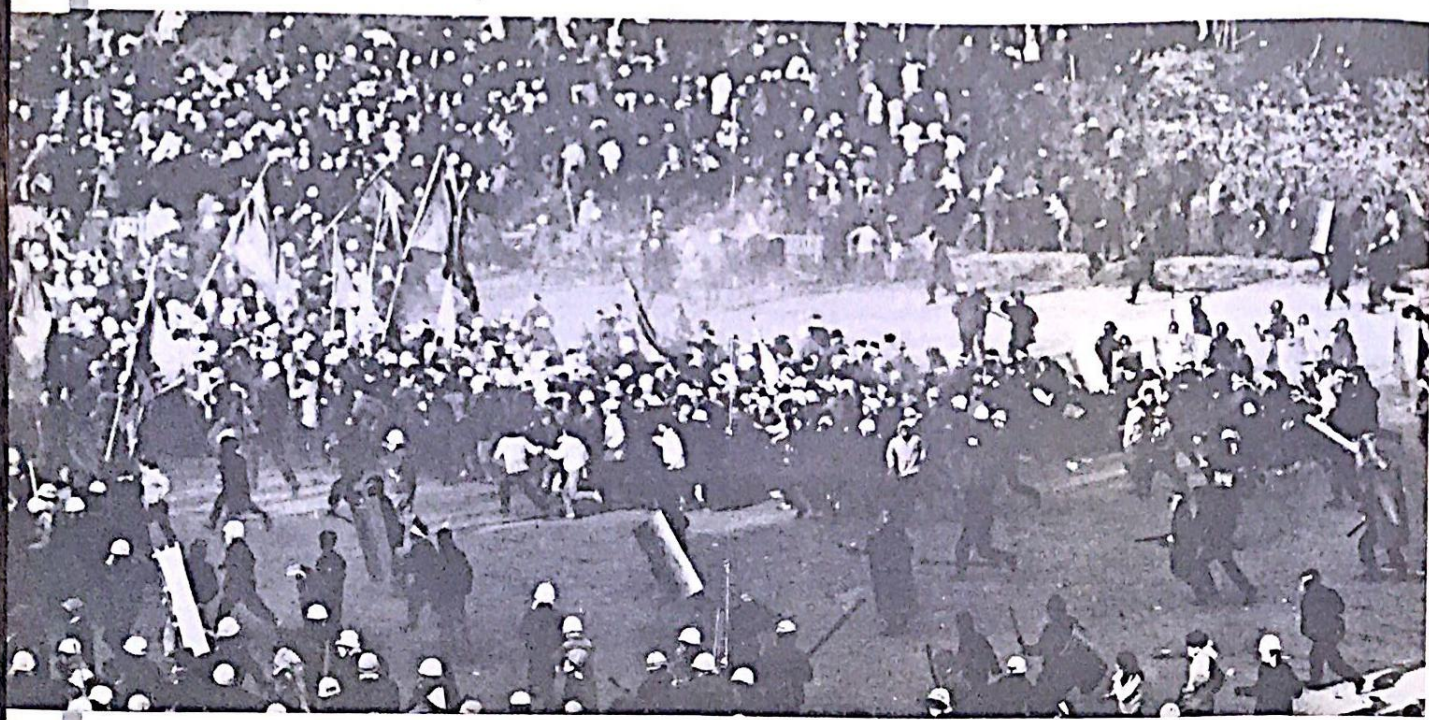
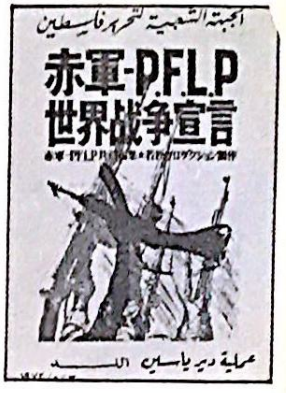
١ - مساندة حركة التحرر الفلسطينية وكفاح الشعب الفلسطيني من أجل استرداد ارضه وحقه وناييد نهالات الجماهير الأردنية الفلسطينية في الاردن من أجل اسقاط النظام الرجعي المعيل .

ب - دعم الحركة الثورية في الخليج العربي » .

تقرير من الجيش الأحمر الياباني إلى الإصديق الفلسطينيين والعرب :

حول النضال التضامني الياباني مع الثورة الفلسطينية ضد الكيان الصهيوني وحول النضال في الداخل ضد الامبرياليين اليابانيين

الجيش الأحمر الياباني يعلن استعداده تصعيد المشاركة مع المقاومة الفلسطينية وقيادة الشوّار المناضلين في العالم ضد العدو المشترك



جوائز ماله لإعطاء ماضى الجيش الأحمر ، هذا سنا بواصلون بونو صداقهم مع الصهيونيين الفاشين ، والمشاركة في الحملة الدولية الداعمة الى صفة ما سمونهم - « الإرهابين » الذين يسكنون القوايين الدولية !

قول الجيش الأحمر حقاً « ارهابي » وزمره من « المخلفين » ؟

اننا نجيب بكل وضوح : اذا كان الامبرياليون هم « العدالة » ، كما يزعمون ، فسانا عندئذ « مخلو العقل » ، وزمره من « الارهابين » . ان التاريخ هو دائما تاريخ صراع بين مفهوميين للعدالة : مفهوم المظطهدين (بفتح الهاء) ومفهوم المظطهدين (بفتح الهاء) وعدالتهن هي بفتح الشبب العنتنامي بكتب الشعب الاسود في الازفة ، بجرمان الشعب الفلسطيني من حقه . اما عدالتهن فهي نازاله « عدالتهن » والإطالة بها في أنحاء العالم ، وحيث تراجع ونسخر يوما . واذا كان لديهم الحق في قتل الفلسطينيين والفلسطينيين ، فاننا نحن لدينا الحق أيضا في تدمير البنتاغون ، وفي قتلهم . واذا كان لديهم الحق في تصويب بنادقهم على الشعوب المظطهدة ، فسانا لدينا نحن الحق أيضا في التصويب عليهم ومهاجمتهم . انها عدالتهن ، ولن تلقى سلاحنا طبعتهن الحقيقية .

« اننا نؤكد كلما شاهدنا اسماوات الأطفال الفلسطينيين في مخيماتهم اللاجئيين ، بأن هؤلاء الأطفال سيجعلون السلاح ويقاتلون من سريره . الوداع ، ستراكم مرة اخرى . اننا الان عائدون الى ارضنا » .

كانت تلك الكلمات الاخيرة لرفاقنا الذين بقوا عملتنا بالهجوم على مطار اللد الاسرائيلي . ففي تلك العملية تم فضح وتحطيم المبرج الاسرائيلي الفائل بان حفته من « الارهابين الفلسطينيين العرب » ، بخلعون بالامل الخيالي باستعادة فلسطين ، وذلك امام كسافة شعوب العالم .

في الوداع كلما واصل الصهاينة الفاشيون اطلاق اكاديبهم ، كلما ارادوا عند الناس في العالم الذي سوف يكون ويريدون معرفه الختمه . ان احدا لم ينس حق وعدالة الشعب الفلسطيني . وصصامه اليابانيين في النضال من اجل القضية الفلسطينية ، ازاد النضال التضامني بين الثورة الفلسطينية وشعوب العالم . والصهيونيين بخصون كثيرا مساهمه شعوب العالم في الثورة الفلسطينية . وطلما نجحوا سان الثورة الفلسطينية سنسهي عدما سحون « حنه من الارهابين » ، ولكنهم ساولوا اليوم بخصون من هجوم عدو لهم غير منظور وغير موعود ، ومن جهة غير موعود . وبحاول الصهيونيين الفاشيون ارباب الجيش الاحمر

نضالنا مع الثورة الفلسطينية سياسي وادبي : نتعاون على كافة المستويات العسكرية والسياسية والاعلامية على كافة الوسائل الثورية المقاتلة في العالم إقامة جبهة تقاوم لعدو الامبريالية والصهيونية

واليوم يتغلغل النفوذ الاقتصادي الياباني في البلدان الاسيوية ، وحيث يضطرم هذا النفوذ مع مصالح الامبريالية الامريكية التي تهدف بدورها لحكم البلدان الاسيوية . ولكن هذه التناقضات داخل المعسكر الامبريالي تقاوم امام المصلحة المشتركة للثورة المضادة في اخضاع الشعب الياباني وكافة الشعوب الاسيوية لسيطرة الهيمنة الاستغلال . وفي داخل اليابان فان النظام القائم يخدم مصالح الاحتكارات اليابانية ، ويعمل على تعزيز القوة العسكرية لجيش « الدفاع » الياباني . فقد اصبح هذا الجيش اكبر ، وافضل مسلحا ، وازداد ميزانيته بصورة مفسفرة ، وحيث وصل حجم الميزانية الدفاعية اليابانية في السنة الماضية ١٩٧٢ ، الى ٥ مليارات و ٣٠٠ الف مليون ين ياباني ، ٥٢ الف مليون ليرة لبنانية تقريبا . وهذا التطور للقوات المسلحة سيهدف لاسلام اليابان بعيد المعسكر للسيطرة على اسيا ، من الامريكين . وقد اسعدت الامبرياليون اليابانيون السيطرة على اوكيناوا من الامريكين لهذه الغاية ايضا . ويتم هذا الاسعاد العسكري الياباني على حساب جماهير الشعب الياباني ، على حساب ارضه وبورده .

اما فيما يتعلق بالنزاع الياباني للشرق الاوسط ، فان الامبرياليين اليابانيين قد انشأوا شركة نفطية مع الرجعية الازراية والامبرياليين الامريكين ، في سنة ١٩٧٢ ، لضمان تزودهم بآثار من ٤٠ بالمائة من مجمل استهلاك اليابان من النفط ، وافعلوا على توثيق علاقتهم مع النظام الرجعي الازراي ، وانشاء مصالح مشتركة في ايران . وهم يساهمون في استغلال النفط في الشرق الاوسط ببناء التانلات المدفلة الامبرياليين .

وفي اليابان يتناقل الجيش الاحمر وجماهير الشعب الياباني عنى عدده مستويات : فمن النضال ضد الفواعل العسكرية الامريكية في اليابان التي يسيطر عليها الولايات المتحدة منذ نهاية الحرب العالمية الثانية . الى النضال لتسجيع حركة الفرار من الجيش الامريكي ، والنضال ضد الحرب في فينام . ومن النضال ضد مشاريع الامبرياليين اليابانيين التي تسم على حساب الجماهير

الاسيوية والثوريين الفلسطينيين ، في مسمى سائس لافراغ الناس في أنحاء العالم من ناييد الثورة الفلسطينية تحت طائلة عقاب صهيوني واسي . وهدفهم بالطبع عزل الثورة الفلسطينية عن بقية شعوب العالم .

موقف الامبرياليون اليابانيون

ولكن من ناحية اخرى ، ما هو موقف الامبرياليين اليابانيين الذين محددون على اكثر من ٨٠ بالمائة من تزويدات اليابان النفطية ، من نطق الشرق الاوسط ، وهم يدعون موقفا ودبا في الشاهر للشعب العربي ، سنا بواصلون حرمانه من ثروته النفطية . ان الامبرياليين اليابانيين الذين اصبحوا اكثر نراه من جراء بيع ٩٢ بالمائة من فائل التنازل التي اسلمت في حرب فينام ، الى الامريكين والفرنسيين والبريطانيين . ان الامبرياليين اليابانيين ، ناني الوت ، الذين دفعوا مبالغ طائلة من الاموال للصهيونيين على اثر عملية اللد ، والذين احتفظوا بالعيد الخاص والعشرون لانشاء اكنان الصهيوني المظطن ، يارسالون عنه كبره الى الاحزاب في اسرائيل ، ان الامبرياليين اليابانيين الذين يظفهدون ويكيبون الشعب الاسوي مع الامبرياليين الامريكين ، ان هؤلاء مضمومون على استقلال النفط العربي ، والتعبير عن اسعهم للزراع في الشرق الاوسط ، وعن املهم باحلال السلام فيه في اربع وقت !

لقد نازر غضب الامبرياليين اليابانيين على عملية اللد وعملية الطائره اليابانية فيما بعد ، وادابوا العليقات بنجة انها نسبه الى سمهم . وهم يحاولون الالهام بان الوضع داخل اليابان هادي ، ولا وجود للتناقضات بين الحكومة والشعب . ولكننا ، الجيش الياباني الاحمر ، ودرج الصهيونية ، والظلمه السابعة للامبريالية في بلدنا .

٥ - لوضع هذه النقطه الاسرائيليه موضع الممارسة ، يجب علينا ان نسمعد من اجل شن النضال المسلح الموحد مع كافة

التعريف بالقضية الفلسطينية ، ولتعزيز التضامن مع الثورة الفلسطينية .

فالعدو يخشى وحدة الشعوب القادرة على التضامن والتعاون برغم المسافات وبرغم الحدود الجغرافية . ونحن نعلن عن استعدادنا للاساقه الاصدياق ، والنضال بالسلاح يبدأ بيد مع الفلسطينيين ، لدرج العدو الصهيوني في معارك هجومية في أي وقت من الاوقات . ونحن ندعو المناضلين الفلسطينيين والعرب والمناضلين في أنحاء العالم بشن الكفاح المسلح الموحد ضد العدو المشترك . وعلى ضوء الظروف الذاتية في الثورة الفلسطينية وفي الثورة العالمية .

وعلى ضوء الظروف الموضوعية ، يجب ان نشن نضالنا باختيار الزمان والمكان والهدف بانفسنا ، لاننا اذا قمنا بشن نضالنا في اطار محدود فان هذا سيكون عامل مساعد للعدو .

واننا من ناحية اخرى قادرين على مواجهة الدعاية المضادة التي يطلقها معسكر الإعداء لخلق ما يسمى بالراي العام العالمي ، وذلك بخلاق الراي العام العالمي الحقيقي ، صوت الشعوب المضطهدة في العالم . وبالاقبال نحن لسنا مازمن بالقوانين الدولية ، باطاعة هذه القوانين ، بالمقاومة ضمن اطر هذه القوانين الدولية . من هو العدو ؟ من قيمه علاقات صداقة وثيقة مع الصهيونيين الفاشين ؟ من هم الاصدياق ؟ من هم الصهيونيين على النضال مع الشعب الفلسطيني ؟

اننا نريد ان نبلغ الشعب العربي وبكل صدق ، باننا نعلمنا الكثير من نضالنا المشترك مع الشعب الفلسطيني على الصعيد العسكري والسياسي . ونحن ندعو الى تعزيز تماسك جبهتنا في أنحاء العالم ■

الشعبية اليابانية المضطهدة ، الى النضال ضد الاحتكارات اليابانية المسؤولة عن ثلوث البيئة في اليابان ، وعن ثلوث البيئة التي تهدد هم شعبا نجح الاحتكارات اليابانية ، والى النضال في اوساط الجنود اليابانيين في جيش « الدفاع » الياباني ، وهذا الجيش بالذات الذي تشكل نايحه ومزيره وتسلمه ، انتهاكا للسنود الياباني .

الثورة الفلسطينية ونضال الشعب الياباني : دور الجيش الاحمر

واننا على هذا الصعيد ، نستطيع ان نؤكد على ان تاريخ ٣٠ ايار كان له اثرا تشاريخيا على اطلاق الشعب الياباني بالقضية الفلسطينية ، لانه وعى التحالف الخفيض بين الامبرياليين والصهيونيين ، والتاريخ الفلسطيني - انشاء الدولة الصهيونية المظطمة تصفية حقوق الفلسطينيين ، لانه حتى هذا التاريخ كان غير فساد على رؤية حقيقي هذه القضية بفضل نستمر الامبرياليين اليابانيين . ولكن منذ عملية اللد النضالية بدأ يابانيون من قطاعات مختلفة بتنظيم عدد من المجموعات لتأييد حركة التحرر الفلسطينية ، وبرفضون الاصدياق الى اضلال الصهيونية الدعائية بحق اليهود المزعوم في اغتصاب فلسطين .

وبرغم فشل الدعاية الصهيونية المضادة في التأثير على الشعب الياباني ، فسان الصهيونيين الان يركزون جهودهم بالتنسيق وبالتعاون مع الامبرياليين اليابانيين وعملاتهم ، لفتح المناضلين اليابانيين الشباب الذين برغون في اتباع طريق باسم ، صلاح واحمد . وفي شهر ايار الماضي ، في الذكرى الاولى لعملية بل ايبب النضالية حاصر .. مظاهر سفارة اسرائيل



٢ المهرجان والنضال الفلسطيني والعربي

بیتهم: غسان كنفانی

أن حضور وفد الشبيبة الفلسطينية في المهرجان العالمي العاشر للشبيبة والطلبة في برلين، قد تم ضمن ظروف فلسطينية وعربية ودولية متميزة... انعكست آثارها على طيبة الوفد ونشاطاته وتمثله لشعب فلسطين وقضيته الوطنية... كما انعكست على طيبة الاستقبال الحار الذي لقيه وروح التضامن الأممي الواسعة والحجيمة التي احاطت به طوال أيام المهرجان.

فكانت، التناقضات الاجتماعية داخل المجتمع الإسرائيلي، وتظهر فيه مجموعة من الظواهر التاريخية القديمة التي هي - على صغر حجمها النسبي - وبالتفاعل مع النضال الفلسطيني حركة المقاومة الفلسطينية، تشكل مدلولات قديمة مسجلة، خاصة وأن النضال الفلسطيني حركة المقاومة أخذ برصد هذه الظواهر ويرفع من مستوى نضاله مع تصالات القوى المساندة للصهيونية والانضمام داخل الأراضي المحتلة وخارجها.

هذا على الصعيد الفلسطيني، عكس تشكيل الوفد المؤبد من ٢٠٠ عضو، صورة إيجابية عن المدى الذي بلغته حركة التحرر الوطني الفلسطيني في مصار وحدتها الوطنية المتقدمة... إذ ضم ممثلين عن كافة فصائل المقاومة وممثلين عن أحزاب الطلبة والعمال والمراهقة والكتاب والصحفيين والعلمانيين والزراعيين ومركزي الانحياز والنخبة... وقد استطاع الوفد طوال أيام المهرجان، وفي مختلف نشاطاته، أن يحافظ محافظاً دقيقاً على وحدته الكاسطة وأن ينقل لشبيبة وشعب جمهورية ألمانيا الديمقراطية، كما لجميع وفود الشبيبة الممثلة في المهرجان، صورة رائعة عن وحدة قوى الثورة الفلسطينية، فقد انصهرت جميع الانتماءات التنظيمية والادبولوجية في أسماء واحد هو تشكيل شعب فلسطين وقضيته وتورته في هذا اللقاء العالمي الكبير... وهذه النقطة البالغة الأهمية، إذا كانت سجل قيادة الوفد، فهي سجل في الوقت نفسه لجميع أعضائه.

كما اسهم أيضا في إبراز دور الوفد الفلسطيني ووجود الإخ باس عرفات كصيف شرف في المهرجان، أحيط بالكثير من التقدير من قبل اللجنة المركزية للحزب الاشتراكي الألماني الموحد... وقد كان نبيرا عن توطد العلاقات الألمانية الديمقراطية الفلسطينية، أن جرى خلال المهرجان اتساع مكب التحرير الفلسطيني في برلين.

هذا على الصعيد الدولي فقد انعقد المهرجان في وقت أخذت فيه منظمات العربية التي تبنت حركة المقاومة الفلسطينية، وجودها في مختلف أنحاء العالم، وكان ذلك من حيث الاهتمام والتقديرية والثورية فيها... أم من حيث الاهتمام الأكبر لقوى الثورة العالمية وفي مقدمتها المعسكر الاشتراكي بالعربية الصربية الدائرة في هذه المنطقة والوقوف الصلب لهذه القوى في دعمها الكبير للحركة الثورية التي تخوض هذه المعركة... ولقد كان أمرا بالغ الدلالة أن يتم لقاء القمم لقيادة الأحزاب الشيوعية في البلدان الاشتراكية، خلال أيام مهرجان برلين ويصدر عن ذلك اللقاء البيان الشهير الذي يؤكد تماسك تلك البلدان بحقوق الشعب الفلسطيني المشروعة ومنها حقه في تقرير مصيره بنفسه.

وقد كانت النقطة هامة من قبل الإخ باس عرفات أن حيا في مؤتمر الصحفيين خلال المهرجان دور الرفيق لينويد بريجنيف وأصراره في محادثاته مع مكيبسون على تفهيم البيان السوفياتي - الأميركي المشترك اعترافا بحقوق شعب فلسطين.

هذا هو المعنى الحقيقي لوجودنا بينك وبينك من الشعب العربي الفلسطيني بشكل عام وعن شئنا وطالب البلدان العربية من أجل سلم عادل وديمقراطية عادلة... كما يلي:

وفي اليوم الثالث «يوم التضامن مع شعوب وشبيبة وطالب البلدان العربية من أجل سلم عادل وديمقراطية عادلة» ولقي هذا اللقاء العربي من أجل سلم عادل وديمقراطية عادلة في الشرق الأوسط... وفي نفس الوقت كانت هناك عدة ندوات: ندوة حول «التضامن مع شعوب وشبيبة وطالب البلدان العربية من أجل سلم عادل وديمقراطية عادلة»... ندوة حول «نضال الشعوب والشبيبة في البلدان العربية ضد الاحتكارات الإمبريالية وفي سبيل إسزاع الثروة النفطية ومن أجل التحرر الاقتصادي»... ندوة حول «الشباب النقابي في الكناح من أجل التضامن المعادي للإمبريالية وفي سبيل السلام والصدقة»... ندوة حول «الصراع الثالث بعد الظهر كان لقاء التضامن الجماهيري الواسع مع «الكناح العادل للشعب العربي الفلسطيني من أجل حقوقه المشروعة» وقد حضره أكثر من ٢٢ ألفا من

مؤليات وتفصيحات.. لكننا في المقابل نرى أن ذلك كله يساهف من ارتباط فضائلنا التي تعري فيها يهود العالم للكثير من العداوة في كثير من البلدان.. لكن المشكلة بدأت خارج بلادنا.. بدأت في مرحلة تحول الرأسمالية إلى الإمبريالية عابرة، عندما بدأت البورجوازية اليهودية في أوروبا محتفظة من قبل الإمبريالية الأوروبية، وبالبحث عن مجال كولوئياتي تحتل وتستغله..

لقد كان السمي البورجوازي اليهودي الأوروبي، لاحتلال بلادنا جزءا من السمي الاستعماري البريطاني للسيطرة على بلادنا وحماية تلك السيطرة من قبلة شعوبنا وتحررها ووحدها وتقديمها..

أما هذا التضامن بقدر ما هو دفع لنضال شعبنا إلى الأمام، هو في ذات الوقت، وانطلاقا من الحركة الثورية العالمية الواحدة، إسهام في تحقيق حركة العصر التي نحتم تحرك البشرية من كل استغلال وظلم وعدوان.. نحتم ارتفاع يبارق الاشتراكية والسلام والسعادة على كل أرجاء المعمورة.

إننا أيها الرفاق، ونحن نستمد من تفاسيكم معنا، طاقة دعم غير محدودة، يسرنا أن ننقل لكم نصميم شعبنا على النصر.. نصميمه على الكناح مهما كبر معسكر العدو، وبمعا كانت التفصيحات.. أن تجربة الشعب الفلسطيني البطل في الكناح والانتصار، والتي تمثل يتبع اشعاع على طريق نضالنا..

تتوازي لدينا مع ما شكله التضامن الأممي البروليتاري مع فينتام، من اشتراك مباشر في صنع النصر الفيتنامي الكبير..

عاش تضامن الشعوب من أجل التحرير والتقدم... عاش نضال الشبيبة والطلبة ضد الإمبريالية ومن أجل التضامن والسلام والصدقة... عاش المهرجان العالمي العاشر للشبيبة والطلبة.

بالإضافة لمشاركة الوفد الفلسطيني في جميع النشاطات والبرامج الرسمية - والتي لا يتسع المجال لذكرها جميعا - كان هناك نشاط غير رسمي للوفد، لا يقل أهمية عن نشاطه الرسمي. وقد تركز هذا النشاط على اللقاءات الثنائية مع ممثلي الوفود وشرح القضية الفلسطينية ونضال الشعب الفلسطيني لها.

وقد تمكن الوفد، أو لجان منه، من الاجتماع مع ممثلين عن جميع الوفود التي حضرت المهرجان، تقريبا. إن كان في مقرات تلك الوفود أو في مقر الوفد الفلسطيني.. وكان من أبرز تلك الاجتماعات، أكثر من اجتماع عقد مع ممثلي الشبيبة الألمانية واثمن من اجتماع مع

كلمة الوفد الفلسطيني للتضامن مع نضال الشعب الفلسطيني في اللقاء الجماهيري

في يوم التضامن مع نضال الشعوب العربية، والرفيق تيسير قبعة رئيس الوفد الفلسطيني كمتين خلال اللقاءين الجماهيريين للتضامن مع الشعوب العربية، وفيما يلي نص الكلمة الأولى:

أيها الرفاق، في هذا العصر.. عصر اندحار الإمبريالية والرأسمالية، لم تعد هناك أي قضية، يمكن لها - مهما كانت خصوصيتها - أن تنفصل عن مجموع قضايا الشعوب والقوى التقدمية والثورية في العالم.. في الوقت الذي يشترك فيه شبيبة وطالب العالم الاحتفال بمهرجانها العاشر الذي يمثل ظاهرة لصالح المستقبل بكل ما يرفرف عليه من رايات الاشتراكية والسلام والسعادة.. في هذا الوقت بالذات يخوض شعبنا الفلسطيني، كجزء من شعوب العالم وقواه التقدمية والثورية، نضالا دوليا فاسيا ضد الإمبريالية والصهيونية الرجعية التي تتكالب في مصر واندحارها أكثر من أي وقت مضى للشبيبة وبعض مواقفها الاستثنائية.

هذا هو المعنى الحقيقي لوجودنا بينك وبينك من الشعب العربي الفلسطيني بشكل عام وعن شئنا وطالب البلدان العربية من أجل سلم عادل وديمقراطية عادلة... كما يلي:

وفي اليوم الثالث «يوم التضامن مع شعوب وشبيبة وطالب البلدان العربية من أجل سلم عادل وديمقراطية عادلة» ولقي هذا اللقاء العربي من أجل سلم عادل وديمقراطية عادلة في الشرق الأوسط... وفي نفس الوقت كانت هناك عدة ندوات: ندوة حول «التضامن مع شعوب وشبيبة وطالب البلدان العربية من أجل سلم عادل وديمقراطية عادلة»... ندوة حول «نضال الشعوب والشبيبة في البلدان العربية ضد الاحتكارات الإمبريالية وفي سبيل إسزاع الثروة النفطية ومن أجل التحرر الاقتصادي»... ندوة حول «الشباب النقابي في الكناح من أجل التضامن المعادي للإمبريالية وفي سبيل السلام والصدقة»... ندوة حول «الصراع الثالث بعد الظهر كان لقاء التضامن الجماهيري الواسع مع «الكناح العادل للشعب العربي الفلسطيني من أجل حقوقه المشروعة» وقد حضره أكثر من ٢٢ ألفا من

مؤليات وتفصيحات.. لكننا في المقابل نرى أن ذلك كله يساهف من ارتباط فضائلنا التي تعري فيها يهود العالم للكثير من العداوة في كثير من البلدان.. لكن المشكلة بدأت خارج بلادنا.. بدأت في مرحلة تحول الرأسمالية إلى الإمبريالية عابرة، عندما بدأت البورجوازية اليهودية في أوروبا محتفظة من قبل الإمبريالية الأوروبية، وبالبحث عن مجال كولوئياتي تحتل وتستغله..

لقد كان السمي البورجوازي اليهودي الأوروبي، لاحتلال بلادنا جزءا من السمي الاستعماري البريطاني للسيطرة على بلادنا وحماية تلك السيطرة من قبلة شعوبنا وتحررها ووحدها وتقديمها..

هذا هو المعنى الحقيقي لوجودنا بينك وبينك من الشعب العربي الفلسطيني بشكل عام وعن شئنا وطالب البلدان العربية من أجل سلم عادل وديمقراطية عادلة... كما يلي:

وفي اليوم الثالث «يوم التضامن مع شعوب وشبيبة وطالب البلدان العربية من أجل سلم عادل وديمقراطية عادلة» ولقي هذا اللقاء العربي من أجل سلم عادل وديمقراطية عادلة في الشرق الأوسط... وفي نفس الوقت كانت هناك عدة ندوات: ندوة حول «التضامن مع شعوب وشبيبة وطالب البلدان العربية من أجل سلم عادل وديمقراطية عادلة»... ندوة حول «نضال الشعوب والشبيبة في البلدان العربية ضد الاحتكارات الإمبريالية وفي سبيل إسزاع الثروة النفطية ومن أجل التحرر الاقتصادي»... ندوة حول «الشباب النقابي في الكناح من أجل التضامن المعادي للإمبريالية وفي سبيل السلام والصدقة»... ندوة حول «الصراع الثالث بعد الظهر كان لقاء التضامن الجماهيري الواسع مع «الكناح العادل للشعب العربي الفلسطيني من أجل حقوقه المشروعة» وقد حضره أكثر من ٢٢ ألفا من

في هذا العصر.. عصر اندحار الإمبريالية والرأسمالية، لم تعد هناك أي قضية، يمكن لها - مهما كانت خصوصيتها - أن تنفصل عن مجموع قضايا الشعوب والقوى التقدمية والثورية في العالم.. في الوقت الذي يشترك فيه شبيبة وطالب العالم الاحتفال بمهرجانها العاشر الذي يمثل ظاهرة لصالح المستقبل بكل ما يرفرف عليه من رايات الاشتراكية والسلام والسعادة.. في هذا الوقت بالذات يخوض شعبنا الفلسطيني، كجزء من شعوب العالم وقواه التقدمية والثورية، نضالا دوليا فاسيا ضد الإمبريالية والصهيونية الرجعية التي تتكالب في مصر واندحارها أكثر من أي وقت مضى للشبيبة وبعض مواقفها الاستثنائية.

هذا هو المعنى الحقيقي لوجودنا بينك وبينك من الشعب العربي الفلسطيني بشكل عام وعن شئنا وطالب البلدان العربية من أجل سلم عادل وديمقراطية عادلة... كما يلي:

وفي اليوم الثالث «يوم التضامن مع شعوب وشبيبة وطالب البلدان العربية من أجل سلم عادل وديمقراطية عادلة» ولقي هذا اللقاء العربي من أجل سلم عادل وديمقراطية عادلة في الشرق الأوسط... وفي نفس الوقت كانت هناك عدة ندوات: ندوة حول «التضامن مع شعوب وشبيبة وطالب البلدان العربية من أجل سلم عادل وديمقراطية عادلة»... ندوة حول «نضال الشعوب والشبيبة في البلدان العربية ضد الاحتكارات الإمبريالية وفي سبيل إسزاع الثروة النفطية ومن أجل التحرر الاقتصادي»... ندوة حول «الشباب النقابي في الكناح من أجل التضامن المعادي للإمبريالية وفي سبيل السلام والصدقة»... ندوة حول «الصراع الثالث بعد الظهر كان لقاء التضامن الجماهيري الواسع مع «الكناح العادل للشعب العربي الفلسطيني من أجل حقوقه المشروعة» وقد حضره أكثر من ٢٢ ألفا من

مؤليات وتفصيحات.. لكننا في المقابل نرى أن ذلك كله يساهف من ارتباط فضائلنا التي تعري فيها يهود العالم للكثير من العداوة في كثير من البلدان.. لكن المشكلة بدأت خارج بلادنا.. بدأت في مرحلة تحول الرأسمالية إلى الإمبريالية عابرة، عندما بدأت البورجوازية اليهودية في أوروبا محتفظة من قبل الإمبريالية الأوروبية، وبالبحث عن مجال كولوئياتي تحتل وتستغله..

لقد كان السمي البورجوازي اليهودي الأوروبي، لاحتلال بلادنا جزءا من السمي الاستعماري البريطاني للسيطرة على بلادنا وحماية تلك السيطرة من قبلة شعوبنا وتحررها ووحدها وتقديمها..

هذا هو المعنى الحقيقي لوجودنا بينك وبينك من الشعب العربي الفلسطيني بشكل عام وعن شئنا وطالب البلدان العربية من أجل سلم عادل وديمقراطية عادلة... كما يلي:

في هذا العصر.. عصر اندحار الإمبريالية والرأسمالية، لم تعد هناك أي قضية، يمكن لها - مهما كانت خصوصيتها - أن تنفصل عن مجموع قضايا الشعوب والقوى التقدمية والثورية في العالم.. في الوقت الذي يشترك فيه شبيبة وطالب العالم الاحتفال بمهرجانها العاشر الذي يمثل ظاهرة لصالح المستقبل بكل ما يرفرف عليه من رايات الاشتراكية والسلام والسعادة.. في هذا الوقت بالذات يخوض شعبنا الفلسطيني، كجزء من شعوب العالم وقواه التقدمية والثورية، نضالا دوليا فاسيا ضد الإمبريالية والصهيونية الرجعية التي تتكالب في مصر واندحارها أكثر من أي وقت مضى للشبيبة وبعض مواقفها الاستثنائية.

هذا هو المعنى الحقيقي لوجودنا بينك وبينك من الشعب العربي الفلسطيني بشكل عام وعن شئنا وطالب البلدان العربية من أجل سلم عادل وديمقراطية عادلة... كما يلي:

وفي اليوم الثالث «يوم التضامن مع شعوب وشبيبة وطالب البلدان العربية من أجل سلم عادل وديمقراطية عادلة» ولقي هذا اللقاء العربي من أجل سلم عادل وديمقراطية عادلة في الشرق الأوسط... وفي نفس الوقت كانت هناك عدة ندوات: ندوة حول «التضامن مع شعوب وشبيبة وطالب البلدان العربية من أجل سلم عادل وديمقراطية عادلة»... ندوة حول «نضال الشعوب والشبيبة في البلدان العربية ضد الاحتكارات الإمبريالية وفي سبيل إسزاع الثروة النفطية ومن أجل التحرر الاقتصادي»... ندوة حول «الشباب النقابي في الكناح من أجل التضامن المعادي للإمبريالية وفي سبيل السلام والصدقة»... ندوة حول «الصراع الثالث بعد الظهر كان لقاء التضامن الجماهيري الواسع مع «الكناح العادل للشعب العربي الفلسطيني من أجل حقوقه المشروعة» وقد حضره أكثر من ٢٢ ألفا من

مؤليات وتفصيحات.. لكننا في المقابل نرى أن ذلك كله يساهف من ارتباط فضائلنا التي تعري فيها يهود العالم للكثير من العداوة في كثير من البلدان.. لكن المشكلة بدأت خارج بلادنا.. بدأت في مرحلة تحول الرأسمالية إلى الإمبريالية عابرة، عندما بدأت البورجوازية اليهودية في أوروبا محتفظة من قبل الإمبريالية الأوروبية، وبالبحث عن مجال كولوئياتي تحتل وتستغله..

لقد كان السمي البورجوازي اليهودي الأوروبي، لاحتلال بلادنا جزءا من السمي الاستعماري البريطاني للسيطرة على بلادنا وحماية تلك السيطرة من قبلة شعوبنا وتحررها ووحدها وتقديمها..

هذا هو المعنى الحقيقي لوجودنا بينك وبينك من الشعب العربي الفلسطيني بشكل عام وعن شئنا وطالب البلدان العربية من أجل سلم عادل وديمقراطية عادلة... كما يلي:

وفي اليوم الثالث «يوم التضامن مع شعوب وشبيبة وطالب البلدان العربية من أجل سلم عادل وديمقراطية عادلة» ولقي هذا اللقاء العربي من أجل سلم عادل وديمقراطية عادلة في الشرق الأوسط... وفي نفس الوقت كانت هناك عدة ندوات: ندوة حول «التضامن مع شعوب وشبيبة وطالب البلدان العربية من أجل سلم عادل وديمقراطية عادلة»... ندوة حول «نضال الشعوب والشبيبة في البلدان العربية ضد الاحتكارات الإمبريالية وفي سبيل إسزاع الثروة النفطية ومن أجل التحرر الاقتصادي»... ندوة حول «الشباب النقابي في الكناح من أجل التضامن المعادي للإمبريالية وفي سبيل السلام والصدقة»... ندوة حول «الصراع الثالث بعد الظهر كان لقاء التضامن الجماهيري الواسع مع «الكناح العادل للشعب العربي الفلسطيني من أجل حقوقه المشروعة» وقد حضره أكثر من ٢٢ ألفا من

مؤليات وتفصيحات.. لكننا في المقابل نرى أن ذلك كله يساهف من ارتباط فضائلنا التي تعري فيها يهود العالم للكثير من العداوة في كثير من البلدان.. لكن المشكلة بدأت خارج بلادنا.. بدأت في مرحلة تحول الرأسمالية إلى الإمبريالية عابرة، عندما بدأت البورجوازية اليهودية في أوروبا محتفظة من قبل الإمبريالية الأوروبية، وبالبحث عن مجال كولوئياتي تحتل وتستغله..



الثورة الوطنية الديمقراطية عدا عن كونها نوع جديد من الثورات الاجتماعية ، لها من الخصائص والخصوصيات ما يبرز بشكل رئيسي دور الحزب الطبيعي في تحديد ملامحها ومعالمها وفي هذا ، كانت الفوارق الظاهرة بين هذا البلد المتخلف وذلك ، الى هذا الحد ، لا تعدو كونها فوارق طبيعية ، تنمى في اساس تطورهما ومراحله ، الاسس النظرية المحددة لهذا التطور المؤدى الى نجاحها الحاسم في النهاية .

لذلك يكتب هذا المقال الذي كتب « للهدف » ابو سعد اهميته اذ هو يطرح تلك الاسس النظرية مع ملاحظة تطبيقها الناجح في جمهورية اليمن الديمقراطية ، كتجربة فريدة من نوعها في الوطن العربي . وهو ايضا ، من خلال استشهاده بما جرى ويجري في اليمن ، انما يحقق هدفين من الأول : وهو الاسس النظرية بحد ذاتها ، والثاني : رصد للتجربة العملية التي قامت في اليمن الجنوبي كتطبيق لتلك الاسس .

« الهدف »

والاقتصاد ، وتاميم المناجم وتسليم الحديد وستار وسائل النقل ، وفرض الضرائب الصاعدة على الدخل ، وفصل الكنيسة عن الدولة .. الخ ذلك من المطالب الديمقراطية العامة .

ان هذا البرنامج السياسي كان سهدف صعبة الجزء في الاقتصاد والسياسة الالابية والنقضاء على مخططات الاقطاع ، واتساع الثورة البروجوازية الديمقراطية .

ان ماركس في صياغته لنظرية الثورة البروجوازية الديمقراطية اورد لأول مرة الفكرة الجوهرية في هذه الثورة . وهي مرززة قيام تحالف الفلاحين مع الطبقة العاملة لتجاوز مهمات هذه الثورة وهذه الفكرة التي عبر عن دور الفلاحين الهام في الثورة الديمقراطية والذي لا زال يحتفظ بأهميته في الظروف المعاصرة كما انه صاغ شكل السلطة السياسية التي يجب اقامتها لضمان انتصار الثورة واستمرارها والتي

كانت عليه نزعها من الديمقراطية وجمهورية ، وذلك امر لا يقلل الجدل . ولذا كان من الضروري وجود حزب اشتراكي ديمقراطي متميز ومستقل مشيع بالروح الطبقي الصرف خيطان .

ان برنامج التنظيم السياسي للجهة القومية انطلاقا من المهم الثوري لهذه الوضوعة ، نشر بوضوح « الى ان السلطة الوطنية الديمقراطية يمكن ان تحقق المهمات المفيدة فقط عبر الصراع الطبقي المنظم الذي يقوده تحالف العمال والفلاحين بقيادة اداة التحالف وتطبعها ضد كل القوى التي تفقد مصالحها وتفقد مصالحتها عبر التحولات المادية والروحية في المرحلة الراهنة .

وهو عندما يؤكد اهمية الحزب الطبيعي المنظم بالاشتراكية العلمية ، كاداة لا بد منها . لا لتجاوز مهمات الثورة الوطنية الديمقراطية ، بل وللحفاظ على النضال الذي خصه هذا الشعب ولا سيما التحولات الاشتراكية ، انما يقول

ان العصر الراهن هو عصر الانفصال من الاشتراكية التي الاشتراكية الذي دشنته ثورة أكتوبر الاشتراكية العظمى .

لقد فلتت ثورة أكتوبر الاشتراكية على جميع أشكال النهر الطبقي والوطني ، في سلاسل السوفيات وفرت نتجة لذلك ميزان القوى الطبقي على الصعيد الدولي لصالح الاشتراكية وسجلت انعطافا في تاريخ حركات التحرر الوطنية ، وبذلك فقد اطلقت الطاقات الجارية للشعوب المضطهدة في النضال ضد الاستعمار والامبريالية .

ان الطابع الوطني التحرري للثورات الوطنية الديمقراطية ، ولا سيما الثورة الوطنية الديمقراطية في اليمن ، انما يستمد جلوره من المهم الثورية التي كانت تلقى امام جماهير الشعب اليمني في القيم اليمن باهر ، من خلال النضال الشاق الذي خصه هذا الشعب ضد كل أنواع الاضطهاد والظلم التي تعرض لها

الاجتماعية الجديدة من عمال وفلاحين وكل الفئات الديمقراطية الاجتماعية والاخرى ، فهي اول هذه القوى التي تضاف لقيام الحكومة الديمقراطية الشعبية لجماهير العمال والفلاحين وكل الطبقات في مواجهة قوى الاقطاع وشبه الاقطاع والكمبرادوريين وحلفائهم «

جاء في برنامج التنظيم السياسي « الجبهة القومية »

« ان تجارب البلدان النامية التي قامت فيها بحالفات وطنية وديمقراطية تحت قيادة البرجوازية الصغيرة في ظل برامجها الاقتصادية والسياسية ثبت بالمعوس ان هذه البرجوازية الصغيرة قد فادت ثورتها الوطنية الى طريق مسدود والى مجز واهم من تقديم المعالجات الضرورية والعصافية للنضال والمهام الثورية الوطنية الديمقراطية «

اما الطابع الديمقراطي للثورة الوطنية ، انما

بانه او زراعية او مصدرا للضواد الخام الى الدول الامبريالية ولذلك فقد وجدت الطبقات المتحالفة لجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية التي ينتمي فيها دور الطبقة العاملة ، وجدت امامها سوى طريق الانفصال من اوضاعها المتخلفة سلفها الثورة المبره من طموحها ، او لس بالطور الارشادي الى طريق التطور الاشتراكي ولذلك فان الجبهة القومية الثورية في اليمن الجنوبية لا تحدها .. المهمات الاساسية للثورة الوطنية الديمقراطية بل وتحدها ايضا وبصنمها ثورة شعبية قومية ، الهام الجديدة التي لا تدخل اساسا ضمن مهمات الثورة الوطنية الديمقراطية التي تستهدف تحوّل المجتمع تحولا ثوريا من خلال القضاء على كل اشكال الاستغلال الاقطاعي والارشادي لتحقيق المجتمع التقدمي الاشتراكي .

ان السداس الثورية التقدمية في الميادين الاقتصادية والسياسية والاجتماعية وعلى صعيد الميادين الثقافي والفكري ، التي تم اجتيازها حتى بنعية يمكن من الاجيال الجديدة ان تنطلق من كافة الثغرات البرجوازية والبرجوازية والسياسية والاجتماعية والكربية .

ولذلك فان الجبهة القومية الثورية في اليمن الجنوبية لا تحدها .. المهمات الاساسية للثورة الوطنية الديمقراطية بل وتحدها ايضا وبصنمها ثورة شعبية قومية ، الهام الجديدة التي لا تدخل اساسا ضمن مهمات الثورة الوطنية الديمقراطية التي تستهدف تحوّل المجتمع تحولا ثوريا من خلال القضاء على كل اشكال الاستغلال الاقطاعي والارشادي لتحقيق المجتمع التقدمي الاشتراكي .

العمال والفئات الشعبية اخرى بناء فوريا وبغدا ، استنارا الى التراث القومي التقدمي وما قدمه البشرية من تراث انساني عظيم وعلى عهد الاشتراكية العلمية واسجانه للمهمات هذه الثورة والاشارة الى التثاقف الفصاحة الفعالة في سناء الحياة الجديدة .

لقد ركز برنامج التنظيم السياسي « الجبهة القومية » على الاتجاهات الاساسية لاعادة النظر في سناء الثقافة الثورية الحديثة ونظم التعليم والربية في النطاق الاربع التالي :

اولا - اصال كالهالثفات القديمة الاقطاعية والاستعمارية والبرجوازية وكسل ما حاولت ان تخله من عقائد ومفاهيم رجعية . ان هذه العملية والثقافة الاشتراكية العلمية والثقافة الوطنية اليمنية والعربية التقدمية والاحكام احياها كل ما هو جيد في تراثنا الابدي والعلى حتى تلعب دورا احياها بالنهضة الثقافية الوطنية .

ثانيا - وضع منهج وطني يعنى عدى ومجال التربية والتعليم يستند على اسس علمية وتربوية تقدمية يمكن من الاجيال الجديدة ان تنطلق من كافة الثغرات البرجوازية والبرجوازية والسياسية والاجتماعية والكربية .

ثالثا - محاربة كافة الافكار الاستعمارية والاقطاعية والرجعية التي سخر الدين في خدمة مصالحها .

رابعا - تكريس الديمقراطية للقوى صاحبة المصلحة في الثورة لكل نشاط ومبادرة من اجل ان تقوم المؤسسات الجماهيرية بدور نشيط وفعال في الحياة الاجتماعية والثقافية ، خاصة في مجال تعذيب المفاهيم العشائرية والقبلية والايديولوجية وارساء المفاهيم الجديدة للثورة التي هي عملية التغيير لتحقيق مهمات الثورة الوطنية الديمقراطية .

ان اعادة صياغة الثقافة الجديدة واساليب التربية والتعليم ينبغي ان نخدم قبل كل شيء قضية التنمية الاقتصادية في الميادين الصناعي والزراعي وبم ذلك فقط تربط العلم والثقافة بالمهام الانتاجية العملية التي يحتاجها البلاد ، عن طريق تدوير الجيل الحداثي وتنشيطه على حوضي مختلف ميادين النشاط العملي الانتاجي لقد كانت مهمة جيل الثورة القديم هي تهديم البناء الاقتصادي والاجتماعي القائم على الاستغلال والهرطيقين ، اما مهمة الجيل الحداثي فهو اكثر تعقيدا واكثر صعوبة ، انما مهمة بناء المجتمع الديمقراطي والمجتمع الاشتراكي التقدم من جميع النواحي ولا نجاح انتاج مهمة البناء الشافة هذه بدون بدل الفصي الطاقات والوجود اعتمادا على الاساليب الحديثة في ادارة وتنظيم مختلف الشؤون الاقتصادية في المجتمع .

كما وان التعليم والربية الوطنية للجيل الناشئ ينبغي ان تجري مع الارتباط الوثيق بالحياتة العملية للكادحة حياة العمال والفلاحين في غمار نشاطهم الانتاجي . ذلك ان اهمية لا تقل بانه حال من الاحوال عن الدراسة التي يتلقاها الطلاب على كراسي الدراسة . ان العمل التعليمي رغم ضروريه ودوره الاساسي في اعادة بناء سناء الثقافة ، الا انه يصبح قيعما ما لم تربط بالثقافة السياسية العام الذي ينبغي ان تمارسه في صفوف الطلاب والهيئات والمفاهيم السياسية والجماهيرية . ولا شك بان تعزيز الدور القيادي والتوجيهي للفتنة الطلابية ، النضال الوطني لطلب العلم على ضوء المصالح الكامل بالجماهير الطلابية ، واندماجهم مع مشاكهم وطموحهم سيلعب دورا اساسيا في هذا الميدان .

ولا شك ان سياسة اختيار المدرسين وتثقيفهم وسيما وان هناك نسبة كبيرة منهم من كانوا قد درسوا او عملوا في ظل السيطرة الاستعمارية والاقطاعية ، الامر الذي يتطلب مساعدة الفعالية منهم على اعادة كونهم الفكر بالشكل الذي ينلهم والرحلة الراهنة ■■

يعر تاريخه الطويل ، من جانب مختلف الفئات والمخالفين الاجانب ، منذ القدم المصور ، ولا سيما في العصر الحديث ضد الاحتلال العثماني وبعد عدوان الرجعية السعودية في الشطر الشمالي وضد الاحتلال البريطاني في الشطر الجنوبي .

ان الثورة الوطنية ، ورغم انها من حيث محتواها الاساسي ، انما هي ثورة برجوازية في ظروف الامبريالية والاضطهاد الاستعماري الذي تواجهه شعوب البلدان المستعمرة والسابعة ، انما ناتي لكي نحل التناقضات بين البلدان الامبريالية من ناحية وملايين البشر في البلدان المستعمرة والتابعة من ناحية اخرى ، وهذا امر طبيعي بالطابع المحلي التحرري الشامل للثورة .

وهذا الصدد : « ينبغي على الاشتراكي الديمقراطي ان لا ينسى ابدا في اي حال من الاحوال صحة النضال الطبقي الذي يخوضه اكبر بولنديا في سبيل الاشتراكية . وقد البرجوازية الصغيرة . مهما كانت عليه نزعها من الديمقراطية وجمهورية ، وذلك امر لا يقل الجدل ، ولذا كان من الضروري وجود حزب اشتراكي - ديمقراطي متميز ومستقل ، مشيع بالروح الطبقي العرف »

ان برنامج التنظيم السياسي للجهة القومية بوضوح « الى ان السلطة الوطنية الديمقراطية يمكن ان تحقق المهمات التقدمية عبر الصراع الطبقي المنظم الذي يقوده تحالف العمال والفلاحين بقيادة اداة التحالف وتطبعها ضد كل القوى التي تفقد مصالحها وتفقد مصالحتها عبر التحولات المادية والروحية في المرحلة الراهنة .

كما رأى برنامج التنظيم السياسي « الجبهة القومية » عندما يؤكد على اهمية « الجبهة القومية » في مواصلة الثورة الديمقراطية تسفر عن عجزها في مواصلة الثورة الديمقراطية بحسب . بل انها وقت فيها في منتصف الطريق ، دون انتاج مهماتها الاساسية ، مدينة في الكثير من الاعيان ميلا للارتداد عن هذه المنجزات والسياسات التي استعملت والقوى والانظمة الرجعية ، وانتجت سياسة الاستبداد السياسي ، وسيارتت اساليب القمع الدكتاتورية ضد القوى الديمقراطية ولا سيما الطبقة العاملة .

ان تجربة العديد من البلدان ومن بينها الاتحاد السوفياتي ، دللت بان قيادة البرجوازية لم تسفر عن عجزها في مواصلة الثورة الديمقراطية بحسب . بل انها وقت فيها في منتصف الطريق ، دون انتاج مهماتها الاساسية ، مدينة في الكثير من الاعيان ميلا للارتداد عن هذه المنجزات والسياسات التي استعملت والقوى والانظمة الرجعية ، وانتجت سياسة الاستبداد السياسي ، وسيارتت اساليب القمع الدكتاتورية ضد القوى الديمقراطية ولا سيما الطبقة العاملة .

طبيعة الثورة الوطنية الديمقراطية في ضوء الماركسية اللينينية

نحاول ان نتحصى الان ظروف وطبيعة الثورة الوطنية الديمقراطية ومعجزاتها الخاصة ، ووجه الشبه والاختلاف بينها وبين الثورة البرجوازية الديمقراطية في ضوء النظرية الماركسية اللينينية .

تعود اساسا على التحالف بين الطبقة العاملة والفلاحين .

ولقد ارجع ماركس تقديرا منه لاهمية هذا التحالف ، فمثل ثورات الفلاحين التي حدثت في الحروب الفلاحية الاخرى ، الى غياب تحالف هذه الطبقة مع الطبقات التقدمية والاكثر انسجاما في المجتمع ولا سيما الطبقة العاملة .

ولم ينس ماركس وكذلك انجز « الاهداف النهائية الاستراتيجية للطبقة العاملة في الثورة الديمقراطية وحمية تطورها الى الثورة الاشتراكية . قول لئين عندما يحدث من الثورة عام 1848 « بان ماركس انطلاقا من تعديده لطابع المرحلة لذلك وصف الطبقات الثورية التي تكون للثورة والتي لها مصلحة في انتاج الثورة الديمقراطية ، بانها البروليتاريا والفلاحين والبرجوازية الديمقراطية والتحالف ضد السلطة السياسية .

ان الثورات الاجتماعية ، يخلف بعضها عن البعض الاخر ، باختلاف المراحل التاريخية للطور الاجتماعي التي تعيشها الشعوب ، وباختلاف القوى الطبقيّة الاجتماعية المحركة لهذه الثورات ، وباختلاف قيادتها وباختلاف المهمات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية التي ينبغي اجتيازها . ان انه فقط في ضوء هذه الاختلافات ، يمكن تقييم طبيعة هذه الثورة او تلك ، ودورها في العملية الثورية لتغيير المجتمع .

نظرية الثورة الديمقراطية في ظروف راسخية الحركة المزاحمة الحرة

لقد عاصر كل من ماركس وانجلز الراسخية عندما كانت تمر في مرحلة المزاحمة الحرة ، وعندما كانت لم تحول بعد الى المرحلة العليا ، من الثورات الاجتماعية . والاساس الاقتصادي الاجتماعي لهذه الثورات التي حدثت وتحدثت في التاريخ ثورات العبيد وثورات الفلاحين والثورات البرجوازية الديمقراطية والثورات الوطنية الديمقراطية وكذلك الثورات الاشتراكية انما هو التناقض بين القوى المنتجة والطاقات الانتاجية في المجتمع . فالطبقات المسيطرة المانكة لوسائل الانتاج والقرارات تدافع عن العلاقات الانتاجية القائمة على الاستغلال والفقر الطبقي بالاعتماد على منظومة كاملة من المؤسسات السياسية والقانونية والقمعية ، ولا سيما جهاز الدولة .

اما القوى المنتجة الجديدة ولا سيما الطبقات العاملة المستغلة فانها تقوم بطرق الطبقي والظلم الاجتماعي الذي تعرض له ، ولا تجد امامها سبيلا للخلاص ، تجد الصراع الطبقي الحاد مختلف اشكاله الاقتصادية والسياسية والفكرية

تعد اهم الاضافة بوضوح الثورة الوطنية الديمقراطية ، من الثورات الاجتماعية التي حدثت وتحدثت في الظروف الدولية الحديثة والمعاصرة حيث انتصرت الاشتراكية في سلسلة من بلدان العالم ، وحيث تحولت الراسخية الى مرحلتها العليا والاخرى ، الامبريالية : وتمعّمت ازمتها العامة ، انما تقتضي جملة من المحاضرات والبحوث وشيئا من الوقت ربما ضاقت امامه ما تخصص لهذه الدراسة من مجال ، لذلك فسان دراستنا هذه سوف لا نستطيع الا ان نتناول بعض جوانب هذه الثورة . ولا سيما الاسس النظرية لها ، وكذلك بعض ما تستهده وبعض ما تقوم به من تغييرات في ميدان العلاقات الفكرية والثقافية في المجتمع .

سبيل الثورة الاجتماعية ، ولذا فان مسألة انتصار القوى المنتجة الجديدة وفقرها في ارساء علاقات انتاجية جديدة ، لا يمكن ان يتم الا من خلال الثورة الاجتماعية ، وبغير الثورات الجبرية الاجتماعي ، وانما كان مقديرا لبعض الشعوب ان يتجاوز خلال تطورها التاريخي بعض المشكلات الاجتماعية الاقتصادية كما هو الامر بالنسبة للشعب المنقولي الذي بلغ الاشتراكية متجاوزا لليس فقط الراسخية ، فانه يبدو كما تشير دلالة كثيرة ان الشعب سيبلغ المجتمع الاشتراكي فقط طريق التطور الراسخية .

ومع ذلك ، وهذا لا يعني بطبيعة الحال ، بان طريق التطور لا يعني بالمشكلات التي يخلف احدها الاخر بالتحالف . ولكنه يبدو ان يتحقق ذلك المستوى في تطور القوى المنتجة دون الحاجة بوجود تلك الطبقات المستغلة ، دون ما وجود تلك الحمية لوجود اشكال الصعيد الطبقي التي تطوّر عليها مرحلة التطور الراسخية .

ان التاريخ العالمي يكشف اصنامنا الطريق الى التشكيلة الاشتراكية ، مرورنا بنظام الرق والنظام الراسخية والاقطاعي .

ولقد عرف تاريخ المجتمعات الطبقيّة الشلال ، الصودية والاقطاعية والراسخية ، انوما مختلفة من الثورات الاجتماعية . والاساس الاقتصادي الاجتماعي لهذه الثورات التي حدثت وتحدثت في التاريخ ثورات العبيد وثورات الفلاحين والثورات البرجوازية الديمقراطية والثورات الوطنية الديمقراطية وكذلك الثورات الاشتراكية انما هو التناقض بين القوى المنتجة والطاقات الانتاجية في المجتمع . فالطبقات المسيطرة المانكة لوسائل الانتاج والقرارات تدافع عن العلاقات الانتاجية القائمة على الاستغلال والفقر الطبقي بالاعتماد على منظومة كاملة من المؤسسات السياسية والقانونية والقمعية ، ولا سيما جهاز الدولة .

اما القوى المنتجة الجديدة ولا سيما الطبقات العاملة المستغلة فانها تقوم بطرق الطبقي والظلم الاجتماعي الذي تعرض له ، ولا تجد امامها سبيلا للخلاص ، تجد الصراع الطبقي الحاد مختلف اشكاله الاقتصادية والسياسية والفكرية

تعد اهم الاضافة بوضوح الثورة الوطنية الديمقراطية ، من الثورات الاجتماعية التي حدثت وتحدثت في الظروف الدولية الحديثة والمعاصرة حيث انتصرت الاشتراكية في سلسلة من بلدان العالم ، وحيث تحولت الراسخية الى مرحلتها العليا والاخرى ، الامبريالية : وتمعّمت ازمتها العامة ، انما تقتضي جملة من المحاضرات والبحوث وشيئا من الوقت ربما ضاقت امامه ما تخصص لهذه الدراسة من مجال ، لذلك فسان دراستنا هذه سوف لا نستطيع الا ان نتناول بعض جوانب هذه الثورة . ولا سيما الاسس النظرية لها ، وكذلك بعض ما تستهده وبعض ما تقوم به من تغييرات في ميدان العلاقات الفكرية والثقافية في المجتمع .

سبيل الثورة الاجتماعية ، ولذا فان مسألة انتصار القوى المنتجة الجديدة وفقرها في ارساء علاقات انتاجية جديدة ، لا يمكن ان يتم الا من خلال الثورة الاجتماعية ، وبغير الثورات الجبرية الاجتماعي ، وانما كان مقديرا لبعض الشعوب ان يتجاوز خلال تطورها التاريخي بعض المشكلات الاجتماعية الاقتصادية كما هو الامر بالنسبة للشعب المنقولي الذي بلغ الاشتراكية متجاوزا لليس فقط الراسخية ، فانه يبدو كما تشير دلالة كثيرة ان الشعب سيبلغ المجتمع الاشتراكي فقط طريق التطور الراسخية .

ومع ذلك ، وهذا لا يعني بطبيعة الحال ، بان طريق التطور لا يعني بالمشكلات التي يخلف احدها الاخر بالتحالف . ولكنه يبدو ان يتحقق ذلك المستوى في تطور القوى المنتجة دون الحاجة بوجود تلك الطبقات المستغلة ، دون ما وجود تلك الحمية لوجود اشكال الصعيد الطبقي التي تطوّر عليها مرحلة التطور الراسخية .

ان التاريخ العالمي يكشف اصنامنا الطريق الى التشكيلة الاشتراكية ، مرورنا بنظام الرق والنظام الراسخية والاقطاعي .

ولقد عرف تاريخ المجتمعات الطبقيّة الشلال ، الصودية والاقطاعية والراسخية ، انوما مختلفة من الثورات الاجتماعية . والاساس الاقتصادي الاجتماعي لهذه الثورات التي حدثت وتحدثت في التاريخ ثورات العبيد وثورات الفلاحين والثورات البرجوازية الديمقراطية والثورات الوطنية الديمقراطية وكذلك الثورات الاشتراكية انما هو التناقض بين القوى المنتجة والطاقات الانتاجية في المجتمع . فالطبقات المسيطرة المانكة لوسائل الانتاج والقرارات تدافع عن العلاقات الانتاجية القائمة على الاستغلال والفقر الطبقي بالاعتماد على منظومة كاملة من المؤسسات السياسية والقانونية والقمعية ، ولا سيما جهاز الدولة .

اما القوى المنتجة الجديدة ولا سيما الطبقات العاملة المستغلة فانها تقوم بطرق الطبقي والظلم الاجتماعي الذي تعرض له ، ولا تجد امامها سبيلا للخلاص ، تجد الصراع الطبقي الحاد مختلف اشكاله الاقتصادية والسياسية والفكرية

تعد اهم الاضافة بوضوح الثورة الوطنية الديمقراطية ، من الثورات الاجتماعية التي حدثت وتحدثت في الظروف الدولية الحديثة والمعاصرة حيث انتصرت الاشتراكية في سلسلة من بلدان العالم ، وحيث تحولت الراسخية الى مرحلتها العليا والاخرى ، الامبريالية : وتمعّمت ازمتها العامة ، انما تقتضي جملة من المحاضرات والبحوث وشيئا من الوقت ربما ضاقت امامه ما تخصص لهذه الدراسة من مجال ، لذلك فسان دراستنا هذه سوف لا نستطيع الا ان نتناول بعض جوانب هذه الثورة . ولا سيما الاسس النظرية لها ، وكذلك بعض ما تستهده وبعض ما تقوم به من تغييرات في ميدان العلاقات الفكرية والثقافية في المجتمع .

سبيل الثورة الاجتماعية ، ولذا فان مسألة انتصار القوى المنتجة الجديدة وفقرها في ارساء علاقات انتاجية جديدة ، لا يمكن ان يتم الا من خلال الثورة الاجتماعية ، وبغير الثورات الجبرية الاجتماعي ، وانما كان مقديرا لبعض الشعوب ان يتجاوز خلال تطورها التاريخي بعض المشكلات الاجتماعية الاقتصادية كما هو الامر بالنسبة للشعب المنقولي الذي بلغ الاشتراكية متجاوزا لليس فقط الراسخية ، فانه يبدو كما تشير دلالة كثيرة ان الشعب سيبلغ المجتمع الاشتراكي فقط طريق التطور الراسخية .

ومع ذلك ، وهذا لا يعني بطبيعة الحال ، بان طريق التطور لا يعني بالمشكلات التي يخلف احدها الاخر بالتحالف . ولكنه يبدو ان يتحقق ذلك المستوى في تطور القوى المنتجة دون الحاجة بوجود تلك الطبقات المستغلة ، دون ما وجود تلك الحمية لوجود اشكال الصعيد الطبقي التي تطوّر عليها مرحلة التطور الراسخية .

ان التاريخ العالمي يكشف اصنامنا الطريق الى التشكيلة الاشتراكية ، مرورنا بنظام الرق والنظام الراسخية والاقطاعي .

ولقد عرف تاريخ المجتمعات الطبقيّة الشلال ، الصودية والاقطاعية والراسخية ، انوما مختلفة من الثورات الاجتماعية . والاساس الاقتصادي الاجتماعي لهذه الثورات التي حدثت وتحدثت في التاريخ ثورات العبيد وثورات الفلاحين والثورات البرجوازية الديمقراطية والثورات الوطنية الديمقراطية وكذلك الثورات الاشتراكية انما هو التناقض بين القوى المنتجة والطاقات الانتاجية في المجتمع . فالطبقات المسيطرة المانكة لوسائل الانتاج والقرارات تدافع عن العلاقات الانتاجية القائمة على الاستغلال والفقر الطبقي بالاعتماد على منظومة كاملة من المؤسسات السياسية والقانونية والقمعية ، ولا سيما جهاز الدولة .

اما القوى المنتجة الجديدة ولا سيما الطبقات العاملة المستغلة فانها تقوم بطرق الطبقي والظلم الاجتماعي الذي تعرض له ، ولا تجد امامها سبيلا للخلاص ، تجد الصراع الطبقي الحاد مختلف اشكاله الاقتصادية والسياسية والفكرية

تعد اهم الاضافة بوضوح الثورة الوطنية الديمقراطية ، من الثورات الاجتماعية التي حدثت وتحدثت في الظروف الدولية الحديثة والمعاصرة حيث انتصرت الاشتراكية في سلسلة من بلدان العالم ، وحيث تحولت الراسخية الى مرحلتها العليا والاخرى ، الامبريالية : وتمعّمت ازمتها العامة ، انما تقتضي جملة من المحاضرات والبحوث وشيئا من الوقت ربما ضاقت امامه ما تخصص لهذه الدراسة من مجال ، لذلك فسان دراستنا هذه سوف لا نستطيع الا ان نتناول بعض جوانب هذه الثورة . ولا سيما الاسس النظرية لها ، وكذلك بعض ما تستهده وبعض ما تقوم به من تغييرات في ميدان العلاقات الفكرية والثقافية في المجتمع .

سبيل الثورة الاجتماعية ، ولذا فان مسألة انتصار القوى المنتجة الجديدة وفقرها في ارساء علاقات انتاجية جديدة ، لا يمكن ان يتم الا من خلال الثورة الاجتماعية ، وبغير الثورات الجبرية الاجتماعي ، وانما كان مقديرا لبعض الشعوب ان يتجاوز خلال تطورها التاريخي بعض المشكلات الاجتماعية الاقتصادية كما هو الامر بالنسبة للشعب المنقولي الذي بلغ الاشتراكية متجاوزا لليس فقط الراسخية ، فانه يبدو كما تشير دلالة كثيرة ان الشعب سيبلغ المجتمع الاشتراكي فقط طريق التطور الراسخية .

ومع ذلك ، وهذا لا يعني بطبيعة الحال ، بان طريق التطور لا يعني بالمشكلات التي يخلف احدها الاخر بالتحالف . ولكنه يبدو ان يتحقق ذلك المستوى في تطور القوى المنتجة دون الحاجة بوجود تلك الطبقات المستغلة ، دون ما وجود تلك الحمية لوجود اشكال الصعيد الطبقي التي تطوّر عليها مرحلة التطور الراسخية .

ان التاريخ العالمي يكشف اصنامنا الطريق الى التشكيلة الاشتراكية ، مرورنا بنظام الرق والنظام الراسخية والاقطاعي .

ولقد عرف تاريخ المجتمعات الطبقيّة الشلال ، الصودية والاقطاعية والراسخية ، انوما مختلفة من الثورات الاجتماعية . والاساس الاقتصادي الاجتماعي لهذه الثورات التي حدثت وتحدثت في التاريخ ثورات العبيد وثورات الفلاحين والثورات البرجوازية الديمقراطية والثورات الوطنية الديمقراطية وكذلك الثورات الاشتراكية انما هو التناقض بين القوى المنتجة والطاقات الانتاجية في المجتمع . فالطبقات المسيطرة المانكة لوسائل الانتاج والقرارات تدافع عن العلاقات الانتاجية القائمة على الاستغلال والفقر الطبقي بالاعتماد على منظومة كاملة من المؤسسات السياسية والقانونية والقمعية ، ولا سيما جهاز الدولة .

اما القوى المنتجة الجديدة ولا سيما الطبقات العاملة المستغلة فانها تقوم بطرق الطبقي والظلم الاجتماعي الذي تعرض له ، ولا تجد امامها سبيلا للخلاص ، تجد الصراع الطبقي الحاد مختلف اشكاله الاقتصادية والسياسية والفكرية



المؤتمر الرابع لدول عدم الانحياز

هل ينتقل من الحروب الباردة إلى عصر الانحياز الشامل للشعوب والاندحار الكامل للامبريالية؟ الموقف من نضالات الشعوب هو المحك لهذا النمط من التجمعات

الهيئة، للاحتكاكات الامريكية على السوق الرأسمالية العالمية.. وقد سميت هذه المرحلة «بالحرب الباردة» بين المعسكرين، الرأسمالي والاشتراكي.

في خضم هذه الهجمة الامبريالية على شعوب السمرة، والدول الحديثة الاستقلال، وبالتحديد شعوب آسيا وأفريقيا وامريكا اللاتينية وفي خضم السعي المتواصل لتسيير المائكة الاقتصادية والمركبة للدول الامبريالية، تحزوا للانفصام والانسحاب، بشكل مباشر او غير مباشر، على المسرح الاشتراكي الذي اصبح يضم ما يقارب ثلثي سكان العالم، بعد تحرر بلدان اوربوا الشرقية وانتصار التورين، الصينية عام 1949 والفييتامية في القسم الشمالي من فيتنام اثر معركة ديان بيان فو عام 1954. في هذه المرحلة التاريخية من تطور النضالات العالمية، عقد مؤتمر بانونغ لشعوب آسيا وافريقيا من 18 الى 24 نيسان 1955، مجددا عشرة مبادئ، ظلت كافة القرارات اللاحقة، المؤتمرات عدم الانحياز، تستوي روحها:

- 1 - احترام الحقوق الاساسية للسان، وفقا لاهداف ومبادئ ميثاق الامم المتحدة.
- 2 - الاعتراف بالمساواة بين جميع اجناس الامم.
- 3 - احترام سيادة وسلامة اراضي جميع البلدان الاخرى.
- 4 - عدم التدخل في الشؤون الداخلية للبلدان الاخرى.
- 5 - احترام حق كل امة في الدفاع عن نفسها منفردة او جماعيا، وفقا لميثاق الامم المتحدة.
- 6 - رفض الانعازات الدفعية الجماعية المعهودة ساي شكل وضعت، لخدمة المصالح الخاصة للدول الكبرى ورفض اي ضغط تمارسه قوة دولية، اما كانت، ضد الآخرين.
- 7 - الامتناع عن القيام باعمال او تهديدات بالاعتماد او باستخدام القوة ضد سلامة اراضي بلد ما واستقلاله السياسي.
- 8 - سوية جميع النزاعات الدولية بالوسائل السلمية كالتفاوض، والتوفيق، والتحكيم، والاسمارة - وامريكا منها بصورة خاصة، التي خرجت من الحروب بدون خسائر تذكر - من اجل اعاده ربيب اوضاعها، لتحقيق احد اهدافها الاساسية، الذي لم تستطع تحقيقه في تلك الحرب من خلال الهزيمة القاسية في المانيا وهو النضال على دكتاتورية البروليتاريا في الاتحاد السوفياتي. ولقد تجسدت هذه السياسة عمليا بالحوادث العديدة لفرض الاحلاف العسكرية والتمتع بالساسة والاقتصادية، على شعوب السمرة السابعة. ومن ناحية ثانية فان الخسارة الجسيمة التي منيت بها الدول الرأسمالية الاستعمارية في تلك الحرب، وعلى الاخص بريطانيا وفرنسا، قد فححت اليباب واخسا امام الواسع الامبريالي الامري الذي تزعم الامبراطوريات المتهاة، في معركة بسط النفوذ من جديد. ولم ذلك بالتخلف، ومن ثم

اجتماعية مختلفة، منها من احرز استقلالا، ومنها من «منح» هذا الاستقلال، كي لا تفقد فرضي عليه! كما ان منها من لا قواعد عسكرية اجنبية في بلاده، ومنها من تحولت بلاده كلها الى قاعدة عسكرية، سواء بالواجب السافر لامبريالية من الامبريالات قوى اراضيها، او بالتنفيذ الدقيق لوامر تلك الامبريالية.. ان مجدا، بجما كهذا، لا بد وان يشهد صراعات عنيفة، نتيجته منظمة لاحلاف الطبيعة الاجتماعية لانظمة المشتركة فيه. والسلبية او الاجبانية لهذا النمط من التجمعات، تتحدد وفقا لنظرة السياسي العام الذي يحكمه، ولنتائج العملية التي يسير عنها الصراع، فيما اذا كانت انتصارا للقوى السلمية والديمقراطية والحيادية للسلام، او كانت العكس..

حركة عدم الانحياز لا نشأ من هذا الموعوم. فقد شهدت صراعات قوية، منذ كانت لا تزال فكرة بعد. فعول الموعوم التقري لعدم الانحياز دار الصراع بين فكرين، يقول الاولى بان عدم الانحياز يعني «الحياد الفاتني»، اي عدم التدخل بانه ازمات دولية، واية احدات سياسية، او اخذ موقف منها. اما الفكرة الثانية، فكانت تعني بعدم الانحياز «الحياد الاجابي»، ورفضت شعار «لا حاد بين الحق والباطل» بل يجب الوقوف الى جانب الحق ايضا وجد، ومناهضة الباطل ايضا وجد ايضا. واستطاع هذا الموعوم ان ينتصر في النهاية، واصبحت عبارة «الحياد الاجابي» ملازمة دائما لموعوم عدم الانحياز.

وتبوت ايضا، المفاهيم التفصيلية لسياسة عدم الانحياز. فكانت تعني بالنسبة لبعض «السياسة القائمة على مبادئ التعايش السلمي الاجابي في العلاقات الدولية والرامة الى الدفاع عن السلم وحل النزاعات الدولية بالطرق السلمية» وكانت تعني عند بعضهم «رفض الانتماء الى الكتل العسكرية» وعند البعض الاخر «السياسة المناهضة للاستعمار والامبريالية والتي تؤيد مبادئ العدالة في الشعوب وجعلها في تقرير مصيرها وحمية استقلالها الوطني».

ان هذا الاسماع بالمعاني لموعوم عدم الانحياز، والشمولية التي حونها «مبادئ بانونغ» المترة، قد جعلنا من سياسة عدم الانحياز، موعوما ديناميكيا لوليا متصاعدا. كما انهما سمحا بالتركيز على جانب، او عدة جوانب، من هذه المفاهيم العديدة، وفقا للظروف التاريخية والدولية المطاة، وهنا بالتصيط تكمن اهمية هذه الحركة، ان هي استطاعت ابراز الشعارات الاساسية لاماني ونضالات الشعوب، في كل مرحلة من مراحل تطور النضالات التي تتحكم بالعالم، والعمل على تحقيقها. فما هي في كل مرحلة من مراحل تطور النضالات التي تتحكم بالعالم، والعمل على تحقيقها. فما هي بالارتكاز على هذا، نستطيع ان نفهم تماما، كيف ان بيان بانونغ، اني ليركز على «السلم والتعاون الدولي»، ومناهضة الاستعمار وحق الدول في تقرير مصيرها.. وكان هذا هو المطلوب خلال مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية و «الحرب الباردة».

مع اشتداد القمع والهت الامبريالي لتسويق العالم، والتدخل السافر للدول الامبريالية في العديد من بلدان العالم الثالث، اخذ موعوم عدم الانحياز يتطور، لتأخذ اشكالا اثير تحديدا وينشغل من الفرار والموافق العامة الى الفرارات والموافق الملوثة والواضحة.. وقد ظهر هذا جليا من خلال المؤتمرات الثلاثة، التي عقدت في سنوات 1961 و 1964 و 1970، وعصوها في المؤتمر الثالث.

فصحا بخصي مسألة الهسد العنيفة مثلا، اخذت فرارات وموافق ومؤتمرات دول عدم الانحياز، تنقل من المطالبة «بعدم التدخل بشؤون الشعب الفيتنامي وجعله يمر مصيره بنفسه» الى الوصول لمراسل الامبريالية الامريكية ونسجها باسمها كموله مسددة سن حرا عدوانية ضد الشعب الفيتنامي وسائر شعوب الهند الصينية.

وفي المؤتمر الثالث لدول عدم الانحياز، الذي عقد في لوساكا (زامبيا) في المون 1970، صدر قرار بدعم شعوب الهند الصينية: ان مثلي الدول لم نتحازة بدموع كل الدم شعوب الهند الصينية في فعالها البطولي لتحرير حرسها واستقلالها. وهم مطالبون «بالانسحاب القوي والسام من الشروط لكل القوى الاجنبية من فيتنام التي سيطر الشعب الفيتنامي ان يبارس حقه في تقرير المصير دون تدخل اجنبي» وكذلك «البحث عن حل سلمي في لاس وكيمبوديا، لتأمين استقلالها، وسلامة اراضيها، ووحديتها وحيادها». كما تم فيه قبول الحكومة التورية المؤقتة لجيوب فيتنام كمرفق فقط. بينما اني مؤتمر وزراء الخارجية لدول عدم الانحياز الذي عقد في جوجياون (غويانا) في نيسان 1972، يحدد موعوما واضحا «للقوى الاجنبية» في فيتنام والهند الصينية، فاقن المتورين بمصانهم مع الشعوب المناهضة من اجل «تقرير مصيرها» وذكروا في تصريحهم: «ان وزراء الخارجية.. فلون من عودة الصف الامريكي لفيتنام الشمالية.. وهم متساوون من اسباب ضرب السدود والجسور.. والاتام التي يعانيها السكان..» وبعض الصريح قائلا: انه بدعم «دون تحفظ افراج الحكومة التورية المؤقتة لجيوب فيتنام ذي النطاق السبع» و«التناط الخسي للسرح الكيمبودي، وكذلك نداء الامر نورودوم سيهانول رئيس دولة كيمبوديا في 23 اذار 1971، ويجب اعتماد النطاق الخسي وبرامج الجبهة الوطنية المتحدة الكيمبودية كتناسلي لحل المسألة».

كما تم في هذا المؤتمر، قبول الحكومة التورية المؤقتة لجيوب فيتنام كعضو كامل العضوية. وكذلك الحكومة الميكية للوحدة الوطنية لكيمبوديا كعضو وحيدة للشعب الكيمبودي، وهذا ادى الى انسحاب ممثلي ماليزيا واندونيسيا ولاوس من المؤتمر..

وبعد توقيع اتفاق باريس بشأن المسألة الفيتنامية، عقدت اللجنة التحضيرية مؤتمر عدم الانحياز، في ايار 1973، اجتمعا لها في كابل، وورد في بيانها النهائي، اهتمام الامضاء «الصعوبات التي تعترض فرار وفد اطلاق النار بسبب خرق الولايات المتحدة ونظام سايفون لاتفاق باريس».

ساعات العصر ومؤتمر الجزائر

نلاحظ مما تقدم، ان الخط العام الذي حكم مسيرة حركة عدم الانحياز، كان خطا اجابيا اخذ بين الاعتبار دائما، الطبيعة الكومونية المترة، قد جعلنا من سياسة عدم الانحياز، موعوما ديناميكيا لوليا متصاعدا. كما انهما سمحا بالتركيز على جانب، او عدة جوانب، من هذه المفاهيم العديدة، وفقا للظروف التاريخية والدولية المطاة، وهنا بالتصيط تكمن اهمية هذه الحركة، ان هي استطاعت ابراز الشعارات الاساسية لاماني ونضالات الشعوب، في كل مرحلة من مراحل تطور النضالات التي تتحكم بالعالم، والعمل على تحقيقها. فما هي في كل مرحلة من مراحل تطور النضالات التي تتحكم بالعالم، والعمل على تحقيقها. فما هي بالارتكاز على هذا، نستطيع ان نفهم تماما، كيف ان بيان بانونغ، اني ليركز على «السلم والتعاون الدولي»، ومناهضة الاستعمار وحق الدول في تقرير مصيرها.. وكان هذا هو المطلوب خلال مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية و «الحرب الباردة».

ينقل بالامبريالية الامريكية، حيث بات واضحا، انها تعمل بشكل متزايد، لارساء نظمة حكم فاشية «نقطة» في نسيجها لها. فما من نظام يربيا، اسلم فيه المعسكرون الحكم وارسوا حكمهم العائسي، الا وكان العلم الامريكي معفودا على رؤوسهم! كما ان سياسة «خطف الاوراق» لم فرها، واعادة خطفها ومن لم فرها مجددا.. قد اصحت في العاين الذي يحكم العلاقات الامبريالية.. وكذلك كان هذا الصام تكريسا لتهمة «الحرب الباردة».. على ان هذا هو المظهر، ولا بد من النفاذ للجوهر ومعرفة باطنه، الذي تتحدد شكل رئيسي، بتفطن اثنين: اولاً: النهوض العام لشعوب مختلف بلدان العالم، وانخراطها في ائون الكفاح المسلح، من اجل انقاذها وتحريرها من ربقة القبود والاستغلال الامبرياليين. فمن غينيا وانغولا والموزامبيق وارتيريا.. الى تركيا وفلسطين والخليج العربي والهند الصينية.. وحتى الفلبين والبرازيل وبوليفيا.. وغيرهم العديدين من بلدان العالم، خندق بنوم بنه، واحد لقصاعة الامبريالية وركائزها.. هذا عمدا وبذات الغايات التي بدأت تحقيقها هذه الثورات. فقد استطاع شعب الفيتنام ان يحطم آلة الحرب الامريكية على توقيع وبجر الامبريالية الامريكية على توقيع صك الهزيمة والاستسلام. وما هي ظلال اعلام التوار الكيمبوديين تنعكس في جميع ارجاء بنوم بنه، في العقل الاخر لزمرة لون نول واسباده في كيمبوديا.. وهذا المد التوري العالي يزحف لتصيب الامبريالية في عقر دارها، حيث تنمو يوما بعد يوم، الحركات التورية والديمقراطية والحيادية للسلام، في قلب الدول الرأسمالية والامبريالية..

تاباً: اشتداد الازمات الاقتصادية التي تصانها منها الامبريالية الصالية، والنظام الرأسمالي برمنه بشكل عام. ففي الماضي كانت البلدان الرأسمالية تشهد الازمات الاقتصادية الحادة مرة كل عشر سنوات تقريبا. وعلى الرغم من كل المحاولات التي جرت بعدها، لتلافي هذه الازمات، والنصريات والدراسات التي صدرت لتعلن ان العالم الرأسمالي سوف لن يشهد ازمات اقتصادية بعد اليوم، عادت تلك الازمات الاقتصادية القاتلة تخر الجسد الامبريالي الهرم من جديد، ليس يخط بياني لكل عشر سنوات تحدث فيه أزمة، بل خلت بدون هذا الأثر البياني. ففي ثلاث سنوات فقط 71 و 72 و 73، شهدت الامبريالية الامريكية مثلاً «اقوى» الامبريالات العالمية - اكثر من ثلاث ازمات، لم تكن أزمة الدولار الاخرة في هذه السنة، سوى احدى تعبيراتها..

ان ما تقدم ذكره، يسمح لنا بالفول - وبالجزء الثاني - بان سمة العصر الاساسية هي انه عصر الانتصار الكامل للشعوب، والاندحار الكامل للامبريالية وصانها وعملائها.. بعد كل هذا، يصبح من الواضح تماما ان الهمم المركزية والشعار المركزي، اللذين ينبغي ان تمحور حولهما كل قرارات ومواقف مؤتمر دول عدم الانحياز، هو التأييد المطلق واللاشكود للحركات التحررية والتورية في العالم، والدمج المطلق واللاشكود ايضا لجميع النضالات التورية التي يخوضها شعوب العالم، ومن ضمنها شعبنا الفلسطيني وتورته المسلحة. فهذه هي حقيقة العصر. وهذا هو الطريق الوحيد لتحقيق الاستقلال التاجر، والنخلص من الصعوبات الامبريالية لافاء نتائج ازماتها الاقتصادية على شعوب العالم..

ان الامبريالية اليوم، هي كالبنا الذي يرتفع بدون اساس، سرعان ما يتعادل مع هبوب العاصفة، كقبح به الحال ان تحولت العاصمة تتحكم بالعالم، والعمل على تحقيقها. فما هي في كل مرحلة من مراحل تطور النضالات التي تتحكم بالعالم، والعمل على تحقيقها. فما هي بالارتكاز على هذا، نستطيع ان نفهم تماما، كيف ان بيان بانونغ، اني ليركز على «السلم والتعاون الدولي»، ومناهضة الاستعمار وحق الدول في تقرير مصيرها.. وكان هذا هو المطلوب خلال مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية و «الحرب الباردة».



قرار كوبا قطع العلاقات مع إسرائيل نزعته لموقف كوبا المعادي للاحتلال الإسرائيلي والمؤيد لقضية نضال الشعب الفلسطيني

بالاضافة الى الانتصار العربي الذي تمثل في دعوة الدول المشتركة في مؤتمر عدم الانحياز في الجزائر، الى انسحاب القوات في الاسرائيلية فوراً وبلا قيد او شرط من الاراضي العربية المحتلة وتأكيدا على حقوق الشعب الفلسطيني، حقت القضية العربية انتصاراً آخر في المؤتمر باعلان الرئيس فيدل كاسترو قطع كوبا لعلاقاتها مع إسرائيل.

وقد جاء قرار كوبا الاخر ترجمة عملية لنضام الشعب العربي مع الشعب الفلسطيني في معركة المعصرة الكوبية من الاحتلال الصهيوني والامبريالية الامريكية، وتعبيراً لموقفا بالتزام كوبا بالقضية الفلسطينية.

وقرار كوبا الاخر يقطع العلاقات مع اسرائيل جاء تويجا لموقف كوبي واضح وحاسم من العدوان والاحتلال الاسرائيلي للاراضي العربية في حزيران 1967. ففي الخامس من حزيران 1967 وقعت كوبا بحزم ضد العدوان الاسرائيلي الامبريالي، وحرصت الحكومة الكوبية بعد مرور يومين على هذه الحرب العدوانية الخائفة، في السابع من حزيران، على اصدار بيان تعددت فيه بالعدوان الاسرائيلي وطالبت بوقف اطلاق النار فوراً وانسحاب جميع القوات الى المواقع التي كانت تحتلها قبل الخامس من حزيران 1967، معلنة بذلك ادانتها للاحتلال الاسرائيلي.

وقد انعكس هذا الموقف من الاحتلال الاسرائيلي في عدد من التسيات في المنظمة الدولية. ول 1968/10/12، ذكر مندوب كوبا لدى الامم المتحدة بان السياسة الامبريالية العدوانية هي التي تقف وراء ازمة الشرق الاوسط، كمر تأييد لبلادة للشعب الفلسطيني في حرب التحرير الوطنية التي يخوضها.

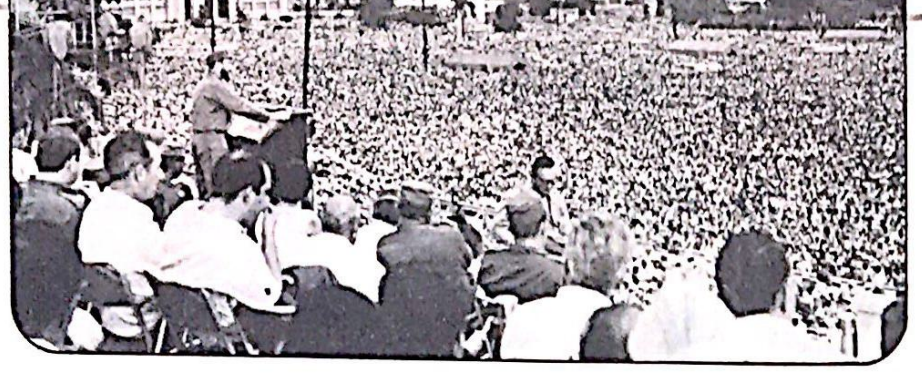
صحيح ان المندوبين الاسرائيليين اغتربوا عن دهشتهم حين اعان الرئيس كاسترو قراره بقطع العلاقات مع اسرائيل، واعن بعضهم بان القرار كان مفاجئا وغير متوقع في تل ابيب، الا ان المفاجأة بالتاكيد لم تكن غير متوقعة. ان دول القارة الامريكية مؤيدة لاسرائيل بشكل او باخر، تبعد عن خط نضالات الشعوب

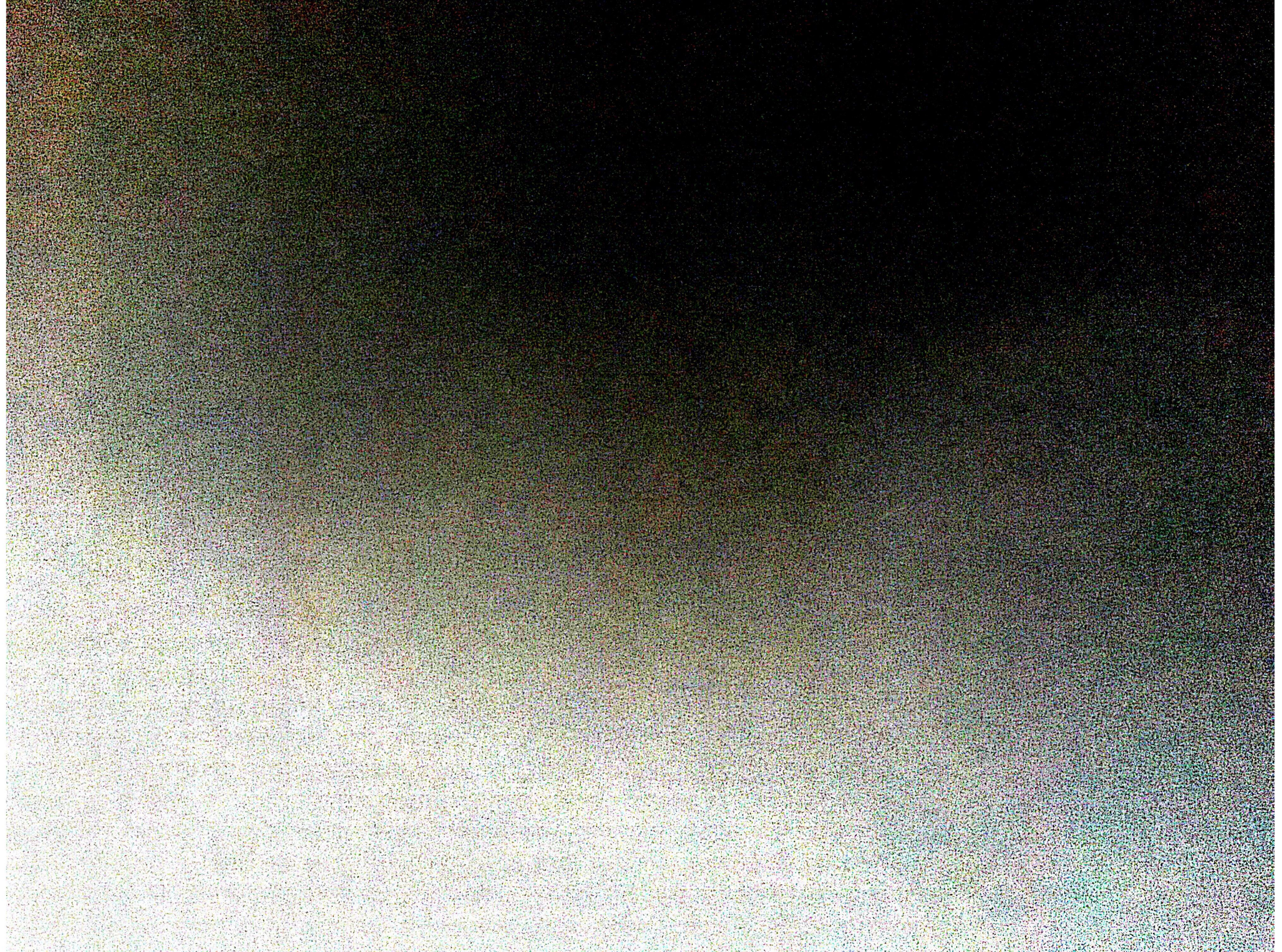
وعميق تغلفها بانواع سياسة ارسال الخيرا، والفنبن واقامة دورات تدريب في اسرائيل في مجالات الصناعة والزراعة والتنظيم النقابي، على غرار ما تقوم به في القارة الافريقية. ولهذا لم يحقق النضال الاسرائيلي نجاحا ملحوظا في كوبا، كما فعل البرازيل والارجنتين وكولومبيا مثلاً.

وفي كوبا الشورة لم سحق الوجود والسيطرة الامبريالية الامريكية، وبذلك فقدت اسرائيل عاملاً رئيساً من العوامل المساعدة لتغلغلها. كما ان الانتماء العائلي للجمالية اليهودية في كوبا كان عائقاً آخر امام تحقيق النضال الاسرائيلي نجاحاً بارزاً في كوبا قبل عدوان حزيران 1967. فقد كانت الجمالية اليهودية بمعظمها ترتبط بمصالحها بالهدد البائد، عهد الديكتاتور بايستا، ومع انتصار ثورة كوبا شكل اليهود الكوبيون جزءاً كبيراً من القوى البيئية الرجعية التي حطمت الثورة سيطرتهم ونفذهم فلجوا هائياً الى الولايات المتحدة.

ويذكر الكتاب السنوي الامريكي اليهودي للعام 1969 بان اليهود الكوبيون بدأوا منذ صيف 1960 بهجرون كوبا الى الولايات المتحدة لانهم راوا في النظام الاستراكي الجديد خطراً على «طريقة حياتهم وممتلكاتهم»، وقد بلغ عدد الذين سحجوا اسماءهم كلاجئين كوبيين 500 شخص، واستقر معظمهم في جنوب فلوريدا، ولم يبق في كوبا سوى 1700 يهودي (حسب ارقام 1969).

ان كوبا بالمفهوم الحقيقي لعدم الانحياز الذي يعني فيما يعنيه، موقفاً مناهضاً وحازماً ضد الاستعمار والامبريالية والعمصرية باسئالها، كانت حريصة على ضوء استمرار الاحتلال الاسرائيلي واستمرار تجسدهم لحقوق الشعب الفلسطيني المشروعة، على ترجمة موقفها المعادي للاحتلال الاسرائيلي وموقفها المؤيد للشعب الفلسطيني في حرب التحرير الوطنية التي يخوضها، ترجمة عملية عندما أعلن فيدل كاسترو باسم الشعب الكوبي التنازل قطع علاقات بلاده مع دولة اسرائيل العدوانية الرتبطة بالسياسة الامبريالية في هذه المنطقة، وقد اضافت بذلك موقفاً تضامنياً الى سجل تضامنها مع حركات التحرر الوطني الثورية في العالم الثالث





غسان كنفاني في آخر لقاء إذاعي..

حياتنا الأدبية نخطو على قدم واحدة، لأن ساق النقد مصابه بشلل الأطفال



شاعر المقاومة ليس هو مستخرج السلطان.. بل شاعر الجماهير

أديبنا يستطيع ان يكتب بين التوثيق الذي قطعته الأدب العالمي هي لغة واسعة جدا فأي واحد يلوم بخطوة ضمن هذه الفترة لبناء ذلك الجسر امام ادب العصر وامام الادب العربي الذي هو في نهاية المطاف خصوصا من ناحية الرواية - وليس اطلاقا من ناحية الشعر بل من ناحية الرواية فقط هو مختلف - أي خطوه يلوم فيها الإنسان بنسب خطوه الى حد ما اجابية .. انا نازر بالدرجة الاولى بالكتاب الاسادة الكسب الروس ، ديسوفسكي ، تشخوف ، فوفول الذي اعتقد انهم المنبع ، ونازل بالكتاب الامريكين ، ارستين كالديوسيل مثلا - ولو انه مفوم لكني معجب به جدا -

وهنواي وخصوصا فولكر ، بالنسبة لفولكر اننا معجب جدا برواية الصعب والغنى - وكثير من النقاد يقولون ان روايتي ما بقي لكم ، هي امتداد لهذا الاجاب بالصعب والغنى وانا اعتقد ان هذا صحيح انا منازر جدا بفولكر بالرغم من هذه الرواية ليست نازر ميكانيكي ، ما بقي لكم ليست نازر ميكانيكي بفولكر بل هي محاولة للاستفادة من الاوقات الجميلة والانتاجات الفنية بالشكل التي حققها فولكر لتطوير الادب العربي .

أريد ان استرشد بهذه النقطة لأن القسم الاخير من سؤالك حول احب رواياتي الى نفسي . في الواقع رواية ما بقي لكم هي فقرة من ناحية الشكل ، ولكنها اثار نفس الوقت ساؤلات بالنسبة لي « لمن كتب انا ؟ » هذه الرواية فله يستعينون من بين قرأنا الحرب ان يفهمها فهل انا كاتب من اجل ان يكتب احد النقاد في مجلة ما انني كاتب رواية جيدة ام انا كاتب من اجل ان اصل الى الناس وان يكون هذه الرواية شكل من اشكال الترافة الموجودة في مجتمعا ، والتي من واجب النقد ان يتعامل فيها مع الناس ، لذلك هذه الرواية مهمة في حياتي الادبية ، انا لا اسأل اني معجب بها بالدرجة الاولى ، لكني اقول انها مهمة في حياتي الادبية لانها طرحت علي هذا السؤال وهذا السؤال اجبت عنه بروايتي صدرت بعد ما بقي لكم « عائد الي حيفا » و « ام سعد » والتي نهجت فيها نحو البسيط على اعتبار اني بهمني قبل تحقيق انجازات في الشكل بهمني الوصول الى القارئ العربي ، في المرحلة التالية اذا استطعت ان اقول الاشياء المعقبة ببساطة ، فلكون في الواقع راغب من تطوري لانني اعتقد انه ليس بالضرورة ان تكون الاشياء المعقبة معقدة وليس بالضرورة ان تكون الاشياء البسيطة ساذجة .. والانجاز الفني الحقيقي هو ان يستطيع الانسان ان يقول الشيء العميق ببساطة .

في آخر لقاء إذاعي له بحكي الرقيب غسان كنفاني عن مشكلات الادب والأدب الفلسطيني والعربي .. عن دور الإضافات الصغيرة التي يلمح ان تبني جسرا بيننا وبين القارئ والناقد او الساك المشلوله حياتنا الادبية .. عن شعر المقاومة .. الحفلي والزائف .. واخيرا عن تجربته الخاصة كواحد من اكثر الأدباء العرب قدرة على الاضافة كما ونوعا

س - كلفستني ومن خلال رواياتك التي كتبتها عن النكبة وعن الإنسان الفلسطيني هل قلت ما في نفسك وصورت القضية فعلا ؟

ج - لا انصو ان انا كاتب فلسطيني يستطيع ان يصور القضية ومن جهة اخرى لا انصو ان اي ادب يستطيع ان يقول ما في نفسه ، دائما يوجد صعوبة لنقل ما في نفس الانسان باي شكل من اشكال السبعم اولا لان ما في نفس الانسان يزداد لا ينقص وبالتالي ان ادوات التعبير مثل الرواية ، الشعر ، الرسم ، النحت ، الموسيقى او الفناء هي محدودة الامكانية ، فاذا نقلنا هذه الحقيقة كلها الى موضوع الادب الفلسطيني بالادب فوجدنا الامر اكثر تعقيدا لان القضية الفلسطينية هي واحدة من اكثر القضايا الاسيانية واكثرها سرعة في التطور واكثرها نموا واكثرها تعقيدا وبالتالي لا اعتقد انه يمكن القول فلان ان هناك ادب فلسطيني غير من هذه القضية الاسيانية المعقدة الا بعد فترة طويلة من الزمن ، الصحيح انني بكلماتي الفلسطينية حاولت ان اعبر عن لحظات في حياة الفلسطيني وحياته القضية الفلسطينية ، موضوع نجاحي في ذلك او عدم نجاحي يتوقف على تقييم النقاد في المستقبل والان ولكن اعتقد بان نقطة من البحر الذي قام به مجموعة من الادباء الفلسطينيين لا يمكن ان توصف باي شكل من الاشكال بانها كافي او بانها نجحت في التعبير عن ذلك العمق غير المحدود وتلك الانسانية الواسعة الافاق للقضية الفلسطينية .

س - يقال انك من اوائل او من رواد الرواية الحديثة ، في الاسلوب الروائي الجديد ، بمن تأثرت وما هي احسن اقرب رواياتك الى نفسك ؟

اولا اشكره على نقل القول على الاقل ، ولكن انا اعتقد ان تجاربنا نحن كتاب عرب تعرفي دائما لتطور سريع جدا لان الثقافة القائمة بين

من إنتاج الرفاق
غيفارا...
والتعلق بالبارد
صاحب الشاهر
...
ترحل نحن
تذكر .. ثم تعود الى البدء
لكنك لا تبدأ معنا
حينئذ نضحو ... نتساءل عن
غيبتك الكبرى
نسقط دعما نفهمه
اهو اللمع يفينا
ام دجلة شقت في عيننا الجري
غيفارا ... فلتن قطعوا بمتلك الان
ليس غريبا
ان يلبس صوتك ماء النهر رداء
وتهاجر ذاكرة العربي غدا

قصائد للأطفال السوران

للشاعر السوداني: عيسى عبد القاسم



١ - قصيدة الصحو

المص في بنايلا
ولا انسام
ولست ادمي بانتي ..
اراك في الاحلام .
لانك الصحو الذي
يعمرني ويحوي

الليل احمر .. الصبح احمر

٢ - قصيدة الصبر
فمر احمر
بتلا فوق رمال حمراء
فوق الرمل الاحمر ازهار
فصافحة الحمره
بين الازهار الحمراء
شاهد قبر متفوش بالكمات الحمراء .

٣ - قصيدة السمع

سجع البرق الاحمر
لهب التيران الحمراء
يتوهج ملء عيون البنت السوداء
ذات الفستان الاحمر والاحلام الحمراء .
اني اسمع في ملكوت البعد نحاتكم
استنشق دمه وصاكنم
اسمع ايقاع خفانكم ..
نحو الشمس الحمراء .

٤ - الشمس الحمراء ..

الطين الاسود مفومر بلانه ،
ام هكذا دمك يا وطني !
الليل الابيض يسكت دمعه
في الليل الآزرق ،
ام جرح الخروطوم المفلجوه
يسكب لوعتها عبر الصحراء !

٥ - قصيدة لعبد الخالق محجوب

صعدنا فجيعة فقدك
واهتزت الارض تحت الوطن
لم جاء دوي من الاق
شاهد جيلي وجيك
شلال صوتك
يتش بطن المرابي
ويشق فتاة الى كل حقل
ويوقد ناراً لدى كل موضع نار قديم
ويفسل وجه الدبته بالزهور والانتصار .

٦ - نخلة الميلاد

ارتوت حبيبي على شعاع الشمس
نهضت
واصلحت لياها السوداء
حول الجسد النحيل
ترنحت لخطوبين لم اعتدلت
ذارت لبيور عاشقها الشهداء
لم اقتضت
يدمهم
ودمها
والتصقت بنخلة الميلاد - صبية -
تجز جعلها .

٧ - قوس قزح

وقع الوادي
في فحن الجبل العاري
انتي تترابح بين الرغبة والرهبة
ضلعت خيل الترحال القضيبي
ماجت وديان الحجر

ذلك الجبل الاسرائيلي من بعرج ، وفي الوقت الذي ان فيه الاوان لنقسم ذلك الادب لقسما علميا موضوعنا لمحاولة الاستفادة منه حياتنا حزبة جزيران لعطي هذا الادب قصة مضاعفة، وطحا الفصح الذي جاء بعد جزيران ورافق ذلك الادب بعرفه جمعا ويعرف كم كان حجمه كبيرا ، وخلال فترة جزيران نشأ نوع اخر من ادب المقاومة وخطى على ادب المقاومة في الارض المحتلة ، هو شعر او شعر معظم اديبانا وشعرانا في الاربعة سنوات الماضية من السادر ان يفر شعرا من العمل الميداني والقضية الفلسطينية ، والصحيح ايضا ان هذه الفترة كانت نوعا من الانفعال السطحي اكثر مما كانت هي موقف من الحياة ، الفرق بين ادب المقاومة الذي كان يقول شعراء المقاومة في فلسطين « دورتي ، الفاسم وزباد » هو ان هذا الادب كان جزءا من نظرة هؤلاء الى الحياة وجزءا من ولاه ايدولوجي ولاه معاندي من تصور معين لحركة التاريخ ، ولم تكن سوع من الاتصال بطولوه دون فهم جذورها ، لذلك ستلاحظ فورا انه حين خضب حده ظاهره المقاومة وعادت الى جعلها الطبيعي بعد ذلك الانحسار العاطفي اكتشف فجأة ان هؤلاء الشعراء الذين سمو انفسهم شعراء مقاومه وقالوا شعر مقاومه همروا فجاء واصبوا بنوع من اللبك والنسب ان موقفهم من المقاومة لم تكن جزءا من نظريتهم للحياة جزءا من فسرهم للتاريخ ، كان نوع من الانفعال السطحي ، نستطيع ان نذكر نزار قباني اذا كنا نريد ان نذكر الاسماء ، وعشرات الشعراء الاخرين من نزار ، حيث كان الموضوع بالنسبة لهم نتيج الموضة وما دامت الموضة موضة مقاومه فلفني للمقاومة ، اما حين جرح المقاومة وركعت تجدهم يسمعون فجاء ، لماذا لانهم يعقرون الى النظرة التاريخية المعيبة التي يعرف ان كبره المقاومة هي تراجع مرحلي في جزء من حركة التاريخ وليس هناك انصار بجه نظري مسمم لذلك جعلوا هم وصموا وهذا يدل على انعدام الاصاله ، شاعر المقاومة هو الشاعر الذي يقني انتصارات جماعهه وشعبه كما يفهم انتصاراته وكما يرى داخل هذه الانتصارات ، وفي رحم هذه الانتصارات بذرة الانتصار القادم ، هذا هو شاعر المقاومة ، شاعر المقاومة ليس هو مخرج السلطان هو شاعر الجماهير التي يلمعها ويعرفها لذلك اعتقد ان شعر المقاومة خارج فلسطين هو حالة رومانتيكية لا جذور معيقة لها الا في بعض الحالات ، اخس بالذكر احمد دحبور الشاعر الذي يقني فصح .. وعند اخر من الشعراء الذي يمكن للانسان تسميتهم ولكن اسم احمد دحبور حصرني الان لاني اعتقد انه - احمد دحبور - وعد طمحي جدا .

س - ماهي آخر اعمال غسان كنفاني او ما سيصدر قريبا ؟

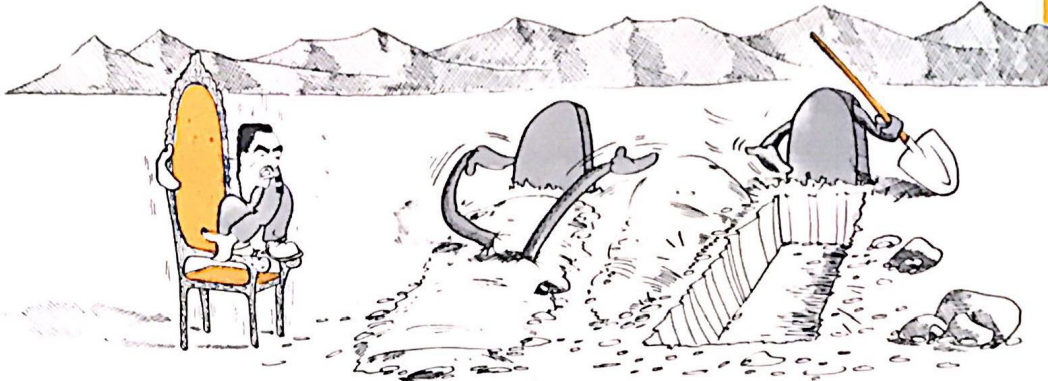
يقتضي الان العمل الصحفي والعمل السياسي ، ولا اجد وقت للكتابة كنت قد بدأت بكتابة رواية حول لحظة جزيران .. كيف فهم الفلسطيني لحظة جزيران ، وطبعا كان من المفترض ان يظهر هذه الرواية قبل التطورات الجديدة التي حصلت لحركة المقاومة ، كان فيها نوع من التنبؤ بما سيحصل ، الان ستيبدو ساذجة او مجرد نسخ ، كانت هذه الرواية تريد ان تقول صدمة جزيران ابقت في الفلسطيني جميع حواسه .. استنفرته ، ولكن هذا الاستنثار الهائل لجميع حواسه استنثار مؤقت، سيود وبصره ان حجه الطبيعي ، اذا كان يجب ان يقوم على اسس راسخة بالصعب مثل الام التي نجد صخرة متدرجتها تجاه ابنتها ، ستنفر حواسها جميعا وتكتب قدرة غير عادية على صد هذه الصخرة ، ولكن هذه ليست قوتها .. ان تستنفر هذه القوة وتعود للام قوتها العادية ، ان قوتها الحقيقية هي توعية ذاتها وهي الاحتياط من هذه الصخرة ليوم اخر ، عدم السماح لان تلغ من الحسرتين ، اي نوع من الوعي السياسي زائد التمرين الفعلي الذي يقصد به التعرير التالي .. هذا ما اردت الرواية ان تقوله .. الان اعتقد اننا نعلمنا هذا الدرس فلا داعي لتكراره ولا ادري كيف ستطور هذه الرواية ■

قل ان نتحدث مع غسان كنفاني في الادب الفلسطيني وادب المقاومة بصورة خاصة وما دما صدر الحديث عن الرواية وعن النقد والنقاد كما تعلم ان هناك جدل وصراع وحوار دائم بين الكاتب او الشاعر وبين النقاد دائما الكتاب يتهمون النقاد بأنهم يتقذرون ليس على اساس نقدي سليم بل على اساس النظرة الشخصية ما رأي غسان كنفاني من خلال كتاباته وعلاقته بالنقاد وانت كناقد ما راك بتقادنا العرب .

بالواقع ليس هناك شيء بالادب العربي اسمه حركة نقدي ، بالمشي العلمي الموجود هو خواطر على هامش العمل الفني يقوم بها مجموعة هواة كفايتهم التي تزيد عن كفاية الآخرين في انهم قرأوا قليلا من الادب العربي ، فاذا كتبنا رواية يقولون لنا انك تقلد فلان او اقرب من فلان او انك تطرق ابواب العالمية كانه بواب تلك البوابة التي تؤدي الى العالمية ، في الواقع ليس عندنا نقاد بالمعنى الموجود بالحياة الثقافية بالفرب الادريبي او الشرق الاشرافي ليس هناك نقد منمنج ، ليس هناك نقد مقان - ليس هناك

س - الادب وادب المقاومة في فلسطين .. غسان كنفاني كان من الأوائل الذين اشاروا وركزوا على ادب المقاومة في فلسطين ولقنوا الانظار الى شعر المقاومة ، وايضا قدمتم في كتابكم عن ادب المقاومة نماذج كثيرة عن ادب المقاومة في فلسطين ، ما رأيك في ادب المقاومة وفي هذه الفترة بالذات ؟

ج - ادب المقاومة قبل ه جزيران كان صوتا فلسطينيا من اعمال الاسر الاسرائيلي شجاعا ونظيفا وتقدما له افق متفائل وكفاة فنية ، وهناك اسباب عديدة دفعت العرب لتقسيم هذا الادب بانثر من حجه الحقيقي، لان هناك قضية سياسية وقضية الكرامة القومية ، ثم قضية الجهل ، فقد فوجيء العرب بانهم يوجد تحت



السودان - وبشر القاتل

99 توفيق فاني ناصر الثورة الفلسطينية وساندها بعقله وفنه. توفي توفيق قبل ان تزهر مناصره رصاصا في صدر العدو او مضعاً يلسم جرح مناضل رثاه أبوه ومن افضل من ابيه رثا له . تكريماً للصدیق الراحل وللصدیق المقيم تنشر الهدف رثاء نزار قباني لولده توفيق . « عن الاسوع العربي » . 66

والى كل ابناء العمومة والخولة الذين يقتسمون معك حياتك . ويقتسمون موتك ..

اما هناك .. اما في لندن .. فان الموت اعلان مدفوع الاجرة فسي حريدة التابيز . والميت زجاجة حليب فارغة مرمية فسي السوارع الخلفية .

6 ممرضك الاسبانية في السان جورج هوسبيتال في لندن تبكي بطريقتها الاندلسية ... رحن تبكي عليك بطريقتنا العربية ..

والانكليز يتفرجون على دموعنا كما يتفرجون على نوافير الماء في البيكاديلي سيركس ...

اكان لا يد لهساده الاسبانية ان تجيء الى لندن لتزرع اول زهرة حزن في اواني السان جورج هوسبيتال ؟

اكان لا يسد لها ان تقنع الانكليز .. ان الانسان هو حيوان يبكي ؟

7 يا ليتكم حضرتم عرس توفيق في دمشق . كال المائن الدمتية رفعت اعناقها لترى توفيق .. كل حمامد الجامع الاموي فرشت تحت رأسه اجنحتها البيضاء ..

كل اشجار الورد البلدي في غوطة الشام . تركت بساينها وركضت حافية لتعانقه ... كل العصافير التي من عمر توفيق . والتي ولدت معه . وكبرت معه . وذهبت الى المدرسة معه ... راقت طائرته وهي تنزل ... تنزل كالدمعة على خد دمشق ...

8 كنت كلما سألته عن قلبه . اخرج قلما احمر وورقة ... ورسم لي قلبه بشكل وردة جورية . كان يدرج لي علته بعقبة الطبيب .. وكنت اعرف - كشاعر - ان عمر الورد الجوري قصير ...

9 لكاتب التي ارسلها توفيق من هناك .. والدمع عليها طوابع تمثل مشاهد من الجنة ... نوكد لي انه يخير .. كل ما حدث . انه غير محل اقامته ...

كان في ضيافته . فصار في ضيافتكم .. كان ولدي . فصار ولدكم . كان قصيدة حياتي . فصار قصيدة حياتكم . كان له سرير بين اجفاني . فصار له سرير بين اجفانكم . كان جواز سفره سوريا . فصار جواز سفره عربيا ...

10 ذبا من جعلتم موت ولدي موتا عربيا .. يا من صرختم معي . وبكيتم معي . وابجرتم معي الى مرافق الحزن ...

يا من زرعتم سعف النخل . واغصان الاس عنى قبر ولدي .. ارجو ان تعتنوا بهذا الامير الدمشقي الجميل الذي كان طويلًا كالزرافة . وعالي الراس كصواري المراكب .. وان تشتروا له اقلاما ملونة .. فقد كان يحب الرسم ...

كان ولدي .. فصار ولدكم

1 في العاشر من شهر اب . مات ابني توفيق في لندن . توف قلبه عن العمل . كما يتوقف قلب طائر النورس عن الضرب . وهو عنى بعد خطوتين من الشمس .. كان توفيق اميرا دمشقا جسيلا .. كان طويلًا كالزرافة . وشغافًا كالدمعة . وعالي الراس كصواري المراكب . وكأنت تتبعه اذا مضى . ازهار اللوتس . وشقائق النعمان . وغزال الصحراء .

2 هل الموت رجل . ام هو امرأة ؟ لم اكن اتأكد جنس الموت من قبل . ولكن بعد ان ذهب توفيق . بكل وسامته . وملاحته . وصورته النبوية . تذكرت ان الموت امرأة .. ربطت خصلات شعره الاشقر بمنديلها الحريري .. وخطفته الى بيتها قبل ان تخطفه واحدة من بنات الارض . فبا سيدتي التي تخبين ولدي في غرفة نومك التي ستأثرها غمام . ومخدراتها غمام . لا اعتراض لي على زواج توفيق منك .. فانا اب عصري احترم المشق . واقف مع العشاق في جميع معاركهم . ولكن من حقى - كاب - ان اعقد رطة عنق توفيق في ليلة عرسه ...

3 انني انحنى امام رهاقة نوك . وروعة حبارك . يا من تستحمن الان مع ولدي في حيداء السحب البنفسجية .. وتقطفين له الفاكه من بساتين الله .. لس في نيتي ان اذهب الى الحاكم . واقم عليك الدعوى بتهمة اختطاف طالب في السنة الثالثة من كلية الطب .

انني اعرف سلفا ان دعواي مردودة . وان جميع القضاة في العالم - اذا راوا صورة توفيق معك - حكموا لك بالبراءة .. وحكموا عنى بالصبر .. انني اعرف سلفا انك لن تعديبه الي .. من ذا الذي يختطف ملكا خرافي الملامح مثل توفيق . ويرضى ان يعيده الى العرش ؟

4 كانت التصور ان موت ابني هو قضية خصوصية بيني وبينه .. لكن الذي حدث كذب جميع تصوراتي .

فما ان خرج توفيق من بيتي حتى انفتحت امامه ابواب جميع البيوت في العالم العربي . وما ان ترك توفيق منزل الابوة . حتى صار له الاف الاباء والامهات في كل مكان من هذا الوطن العظيم .

في دمشق اعطود سريرا . وفي لبنان كذبود على اكواز الصنوبر ودفاتر الثلج . وفي مصر اهدود اغلى ما في خان الخليلى من مصاحف . وفي بغداد اطعمود من والسوى . وفي السعودية لسود بعباءة فيها شمع من انفاس الرسول . وفي السودان قدموا له عروسا بلون النحاس وخشب الينوس . وفي الاردن وضعدوا حول عنقه طوقا من ياسمين . اربحا . وفي الكويت والبحرين اهداد صيادو اللؤلؤ الكبر لؤلؤة وجدود . نسي اعماق البحر .

5 ما ازوع الموت بين العرب ... ومع العرب ... ما ازوع الانتماء الى القبيلة ! ان موت توفيق اعادني بدويا مغرقا في بداوته . ورنيت مرة اخرى الى بني هاشم . وبني تغلب . وبني مخزوم . وبني تميم . وبني شيبان .



كان ولدي... فصار ولدكم

يقام: نزار قباني